

تأثير الاستدامة البيئية على الأداء المالي لشركة ارامكو في المملكة العربية
السعودية في منطقة الشرقية

إعداد الطالبة

علياء محمد حسين الحازمي

2021204763

مشروع تخرج – 1

كلية الإدارة – جامعة ميدأوشن

إشراف

د. منى مصطفى العشري

عضو هيئة التدريس – كلية الإدارة – جامعة ميدأوشن

الفصل الدراسي الثاني – 2024

Midocean University
Faculty of Management
Bachelor of Project Management



The Impact of Environmental Sustainability on the Financial Performance of Aramco in the Eastern Province of Saudi Arabia

Prepared by

Alia Mohammad Hussein Al-Hazmi

2021204763

Graduation Project – 1

Faculty of Management – Midocean University

Supervisor

Dr. Mona Moustafa Elashry

Faculty member – Faculty of Management – Midocean University

2nd Semester - 2024

جدول المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
12-1	1 الفصل الأول: المقدمة
2	1.1 المقدمة
3	1.2 مشكلة البحث
4	- الفجوات النظرية
4	- الفجوات التطبيقية
5	1.3 أهمية البحث
5	- الأهمية النظرية
5	- الأهمية التطبيقية
6	1.4 أسئلة البحث
6	1.5 أهداف البحث
6	1.6 فرضيات البحث
7	1.7 نموذج البحث
8	1.8 منهجية البحث
11	1.9 الدراسة الميدانية
12	1.10 هيكل المشروع
37-13	2 الفصل الثاني: الإطار النظري
14	2.1 المقدمة
15	2.2 المبحث الأول: الاستدامة البيئية
15	2.2.1 مفهوم الاستدامة البيئية
17	2.2.2 أهمية الاستدامة البيئية
18	2.2.3 أبعاد الاستدامة البيئية
19	2.2.4 تطبيقات الاستدامة البيئية
20	2.2.5 تحديات الاستدامة البيئية
21	2.2.6 نظريات الاستدامة البيئية
24	2.3 المبحث الثاني: الأداء المالي
25	2.3.1 المفهوم العام للأداء

25	 2.3.2 مفهوم الأداء المالي
26	 2.3.3 العوامل التي تؤثر على الأداء المالي
26	 2.3.4 أهمية تقييم الأداء المالي
27	 2.3.5 أهداف تقييم الأداء المالي
28	 2.3.6 خطوات تقييم الأداء المالي
29	 2.3.7 مؤشرات تقييم الأداء المالي
30	 2.3.7.1 أنواع المؤشرات المالية المستخدمة في تقييم الأداء المالي
32	2.4 المبحث الثالث: العلاقة بين الاستدامة البيئية والأداء المالي
34	 2.5 الدراسات السابقة
34	 - الدراسات العربية
36	 - الدراسات الأجنبية
37	 2.6 الخاتمة
38	 قائمة المراجع
38	 - المراجع العربية
40	 - المراجع الأجنبية

جدول الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	رقم الصفحة
شكل رقم (1)	نموذج البحث (الباحثة، 2024)	7
شكل رقم (2)	بصلة البحث المصدر (الباحثة، 2024)	8
شكل رقم (3)	ملخص منهجية البحث المصدر (الباحثة، 2024)	11
شكل رقم (4)	أبعاد الاستدامة البيئية المصدر (الباحثة، 2024)	20
شكل رقم (5)	نظريات الاستدامة البيئية المصدر (United Nations, 2015)	23
الشكل رقم (6)	العوامل التي تؤثر على الأداء المالي المصدر: (بوسالم، 2020)	26
الشكل رقم (7)	أنواع المؤشرات المالية المصدر: (إبراهيم، 2016)	03

1 الفصل الأول: المقدمة

1.1 المقدمة

يُعد الأداء المالي مؤشراً هاماً لقوة الشركات وقدرتها على تحقيق النمو المستدام، حيث أن الأداء المالي يعكس قدرة الشركة على تحقيق الأرباح، إدارة النفقات، وضمان الكفاءة التشغيلية. كما يتأثر الأداء المالي بعوامل متعددة منها ظروف السوق، الممارسات الإدارية، والاستراتيجيات المستدامة. وفي السنوات الأخيرة، زاد الاهتمام بدور الاستدامة البيئية وتأثيرها المحتمل على النتائج المالية للشركات، مما دفع الشركات إلى دمج الممارسات البيئية في عملياتها واستراتيجياتها لتحقيق توازن بين الربحية والمسؤولية البيئية. في ظل التزايد الواضح للتوجه نحو الاستدامة البيئية، بات من الضروري دراسة كيفية تأثير ممارسات الاستدامة البيئية على هذا الأداء المالي للشركات العاملة في مجال النفط وذلك لارتباط أعمالها بشكل وثيق مع العناصر البيئية، وكيف يمكن للشركة تعزيز أدائها المالي من خلال الالتزام بالمعايير البيئية وتكاملها في استراتيجياتها العملية والاستراتيجية.

تناولت العديد من الدراسات السابقة العلاقة بين الاستدامة البيئية والأداء المالي للشركات. على سبيل المثال، وجد إكليس، إيوانو، وسيرافيم (2014) أن هناك علاقة إيجابية بين الممارسات المستدامة وتحسين الأداء المالي، مشيرين إلى أن الشركات التي تتبنى استراتيجيات بيئية قوية غالباً ما تحقق كفاءة تشغيلية أعلى وتقلل من المخاطر المالية. وفي دراسة أخرى، أشار ببيрман وآخرون (2012) إلى أن الشركات التي تتبنى ممارسات الاستدامة البيئية غالباً ما تحقق أداءً مالياً أفضل بسبب تحسين سمعتها وتقليل التكاليف التشغيلية. كما أوضحت دراسة كريستوفرز وباريديس (2018) أن الشركات التي تركز على الاستدامة البيئية تتمتع بعوائد أعلى على المدى الطويل بفضل الابتكار وتقليل المخاطر البيئية. من ناحية أخرى، أشارت دراسة سلامة (2005) إلى أن الفوائد المالية للممارسات البيئية قد لا تكون واضحة على المدى القصير، وقد تختلف بشكل كبير باختلاف الصناعات والمناطق. تعكس هذه النتائج تعقيد العلاقة بين الاستدامة البيئية والأداء المالي، وتبرز الحاجة إلى دراسات أكثر تحديداً في سياقات معينة، مثل قطاع النفط في المملكة العربية السعودية.

إحدى الفجوات الكبيرة في الأدبيات الحالية تتمثل في التركيز المحدود على منطقة الشرق الأوسط، وخاصة المملكة العربية السعودية، في دراسات تأثير الاستدامة البيئية على الأداء المالي. فقد أجريت معظم الدراسات السابقة في سياقات غربية، مما يترك فجوة كبيرة في فهم كيفية تأثير هذه الديناميكيات في مناطق أخرى ذات ظروف اقتصادية وثقافية وتنظيمية مختلفة. بالإضافة إلى ذلك، هناك ندرة في الأبحاث التي تركز بشكل خاص على الشركات النفطية الكبيرة مثل أرامكو، التي تعمل في

قطاع يتعرض غالباً للانتقادات بسبب تأثيره البيئي. لذا، تهدف هذه الدراسة إلى سد هذه الفجوات من خلال تقديم دراسة علمية مفصلة عن شركة أرامكو في المملكة العربية السعودية، مما يساهم في فهم أكثر شمولاً للديناميات العالمية بين الاستدامة البيئية والأداء المالي في هذا السياق الخاص.

تتمثل المشكلة الرئيسية التي تتناولها هذه الدراسة في نقص البيانات التجريبية حول كيفية تأثير الاستدامة البيئية على الأداء المالي لأرامكو. باعتبارها لاعباً رئيسياً في سوق الطاقة العالمي، قد يكون لنهج أرامكو تجاه الاستدامة تأثيرات كبيرة ليس فقط على أدائها المالي، ولكن أيضاً على النتائج البيئية والاقتصادية الأوسع في المنطقة. تسعى هذه الدراسة إلى تحديد ما إذا كانت مبادرات أرامكو للاستدامة تتماشى مع تحسين الأداء المالي وإلى أي مدى تساهم هذه الممارسات في ربحية الشركة وإدارة المخاطر.

لذا، تكمن أهمية هذه الدراسة في قدرتها على إغناء وجهات النظر الأكاديمية والعملية حول الاستدامة البيئية في صناعة النفط. نظرياً، تسعى الدراسة إلى سد الفجوة في الأدبيات حول الاستدامة البيئية في السياق السعودي، وتقديم إطار نظري لفهم العلاقة بين الاستدامة البيئية والأداء المالي. من الناحية العملية، يمكن أن تساعد النتائج في توجيه صانعي القرار في أرامكو والشركات المماثلة في تصميم استراتيجيات استدامة تحقق التوازن بين الربحية وحماية البيئة. ومن خلال التركيز على أرامكو، تسلط هذه الدراسة الضوء على كيفية تعامل إحدى أكبر وأهم شركات النفط في العالم مع تحديات وفرص الاستدامة البيئية، مما يوفر رؤى قد تكون ذات صلة بشركات مشابهة في جميع أنحاء العالم.

1.2 مشكلة البحث

على الرغم من أهمية الاستدامة البيئية في السياق العالمي والضغط المتزايدة لتحقيق التوازن بين الأرباح والمسؤولية البيئية، إلا أن البيانات الدقيقة والدراسات الشاملة التي تحلل كيفية تأثير ممارسات الاستدامة البيئية على أداء الشركات النفطية الكبرى مثل أرامكو ما زالت نادرة. ويعيق هذا النقص في البيانات القدرة على تقييم فعالية استراتيجيات الاستدامة البيئية التي تعتمد عليها الشركات، مما يحد من الفهم الشامل لتأثير هذه الممارسات على الأداء المالي وإدارة المخاطر لشركات مثل أرامكو في سوق الطاقة العالمي المتقلب. تشتمل مشكلة البحث في هذه الدراسة على جانبين أساسيين: الفجوات النظرية والفجوات التطبيقية.

• الفجوات النظرية:

على الرغم من الاهتمام الأكاديمي المتزايد بدراسة تأثير الاستدامة البيئية على الأداء المالي للشركات، إلا أن هناك فجوات بحثية نظرية لا تزال قائمة. تتمثل في النقص في الدراسات التي تتناول تأثير ممارسات الاستدامة البيئية على الأداء المالي بشكل مفصل في سياق شركات النفط الكبرى مثل أرامكو، حيث أن الدراسات السابقة لم تغطي بشكل كافٍ وبدقة كيفية تأثير الاستدامة البيئية على الأداء المالي لشركات النفط، ولم توفر تحليلاً شاملاً للعلاقة بين المتغيرات المختلفة المتعلقة بالاستدامة البيئية والأداء المالي. كما أن العديد من الدراسات تركز على الأسواق والشركات الغربية، مما يترك مجالاً لاستكشاف هذه العلاقة في سياق الشركات النامية والاقتصادات النفطية، مثل المملكة العربية السعودية. لذا هناك حاجة إلى تقديم مزيد من الدراسات التي تسلط الضوء على التحديات النظرية في فهم العلاقة بين الاستدامة البيئية والأداء المالي. على سبيل المثال، كيفية تقديم إطار نظري متكامل يفسر العلاقة بين هذين المتغيرين بشكل أفضل وأكثر دقة.

• الفجوات التطبيقية:

يتسم النقص في البيانات المتاحة بعدم كفاية الدراسات التجريبية والتحليلات التي تفصل كيفية تأثير الاستدامة البيئية على الأداء المالي لشركات النفط، مما يعيق القدرة على اتخاذ القرارات الاستراتيجية المبنية على أدلة دقيقة وشاملة في هذا المجال. وعلى الرغم من أن الأبحاث السابقة قد قدمت رؤى مهمة حول تأثير الاستدامة البيئية على الأداء المالي، إلا أن هناك حاجة ماسة لدراسة هذه العلاقة في منطقة الشرق الأوسط، وتحديداً في المملكة العربية السعودية. كما أن الأدبيات الحالية تفتقر إلى دراسات تطبيقية تركز على تأثير الاستدامة البيئية على الأداء المالي لشركات النفط في هذه المنطقة الجغرافية، حيث تلعب العوامل الثقافية والاقتصادية والسياسية دوراً كبيراً في تشكيل السياسات والممارسات البيئية. يعتبر هذا البحث محاولة لسد هذه الفجوة من خلال دراسة تأثير ممارسات الاستدامة البيئية على الأداء المالي لشركة أرامكو السعودية في منطقة الشرقية، مما يمكن أن يقدم رؤى قيمة للشركات الأخرى في المنطقة.

• سؤال البحث الرئيسي

انطلاقاً من الحاجة الملحة لسد الفجوات النظرية والتطبيقية لمشكلة البحث، تأتي هذه الدراسة للإجابة على السؤال

البحثي الرئيسي التالي:

"ما هو تأثير الاستدامة البيئية على الأداء المالي لشركة أرامكو في منطقة الشرقية؟"

1.3 أهمية البحث

تعتبر الاستدامة البيئية وأثرها على الأداء المالي للشركات موضوعاً مهماً يثير اهتمام العديد من الباحثين والمتخصصين لفهم وتحليل العلاقة بين الاستدامة البيئية والأداء المالي للشركات. لذا تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية متغيراتها ومحاولة قياس تأثير الاستدامة البيئية على الاداء المالي لشركة أرامكو في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية.

• الأهمية النظرية :

تكمن الأهمية النظرية للدراسة الحالية في إسهامها في تعميق المعرفة النظرية حول تأثير ممارسات وإجراءات الاستدامة البيئية على الأداء المالي للشركات النفطية، مع التركيز بشكل خاص على شركة أرامكو في منطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية باعتبارها إحدى أكبر شركات النفط في العالم. كما أن هذه الدراسة تسعى إلى تقديم رؤى شاملة وملء الفجوات البحثية والمعرفية التي أظهرتها الدراسات السابقة حول كيفية تأثير ممارسات الاستدامة البيئية على الأداء المالي للشركات، خاصةً في قطاعات النفط والطاقة. كما أن هذه الدراسة تقدم إسهاماً نظرياً من خلال اقتراح مفاهيم وأطر عمل جديدة تعزز من فهمنا لتلك العلاقة المعقدة بين الاستدامة البيئية والأداء المالي.

• الأهمية التطبيقية :

تتبع الأهمية التطبيقية لهذا الدراسة من دراسة وتفسير تأثير ممارسات الاستدامة البيئية على أداء شركة أرامكو المالي، مما يُعين الممارسين ومتخذي القرار من تحديد السياسات والاستراتيجيات البيئية التي تعزز من الأداء المالي وتقلل من المخاطر البيئية. كما يمكن هذا البحث من توجيه الشركات نحو اتخاذ قرارات مستدامة تعكس التزامها بالمعايير البيئية الدولية وتحقيق التوازن بين الأرباح والمسؤولية الاجتماعية والبيئية.

1.4 أسئلة البحث الفرعية

تأتي الدراسة الحالية كمحاولة أكاديمية للإجابة على السؤال البحثي الرئيسي: "ما هو تأثير الاستدامة البيئية على الأداء المالي لشركة أرامكو في منطقة الشرقية؟". حيث ينبثق من هذا السؤال الرئيسي مجموعة من الأسئلة الفرعية، وهي كالتالي:

- ❓ ما هي ممارسات الاستدامة البيئية التي تعتمد عليها شركة أرامكو في منطقة الشرقية؟
- ❓ ما هو أثر تطبيق ممارسات الاستدامة البيئية في شركة أرامكو على أدائها المالي؟
- ❓ ما هو أثر ممارسات الاستدامة البيئية على ربحية شركة أرامكو؟
- ❓ ما هو أثر ممارسات الاستدامة البيئية على الكفاءة التشغيلية لشركة أرامكو؟
- ❓ إلى أي مدى يؤثر تطبيق ممارسات الاستدامة البيئية على المكانة السوقية لشركة أرامكو؟

1.5 أهداف البحث

➤ الهدف العام للدراسة

- استكشاف تأثير ممارسات الاستدامة البيئية على الأداء المالي لشركة أرامكو في المنطقة الشرقية.

➤ الأهداف الفرعية

- تحديد ممارسات الاستدامة البيئية التي تطبقها شركة أرامكو في منطقة الشرقية.
- تقييم العلاقة بين الاستدامة البيئية والأداء المالي لشركة أرامكو.
- تحليل أثر تطبيق ممارسات الاستدامة البيئية في شركة أرامكو على أدائها المالي.
- تقييم أثر ممارسات الاستدامة البيئية على الكفاءة التشغيلية لشركة أرامكو وتحليل العوامل التي تؤثر على هذه الكفاءة.
- دراسة أثر ممارسات الاستدامة البيئية على ربحية شركة أرامكو.
- تحديد مدى تأثير ممارسات الاستدامة البيئية على المكانة السوقية لشركة أرامكو.

1.6 فرضيات البحث

استند البحث على فرضية رئيسية واحدة تتفرع منها عدة فرضيات فرعية كالآتي:

✓ الفرضية الرئيسية H1

توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية لممارسات الاستدامة البيئية التي تعتمد عليها شركة أرامكو على أدائها المالي.

✓ الفرضية الفرعية الأولى Ha

توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية لتطبيق ممارسات الاستدامة البيئية على الربحية لشركة أرامكو.

✓ الفرضية الفرعية الثانية Hb

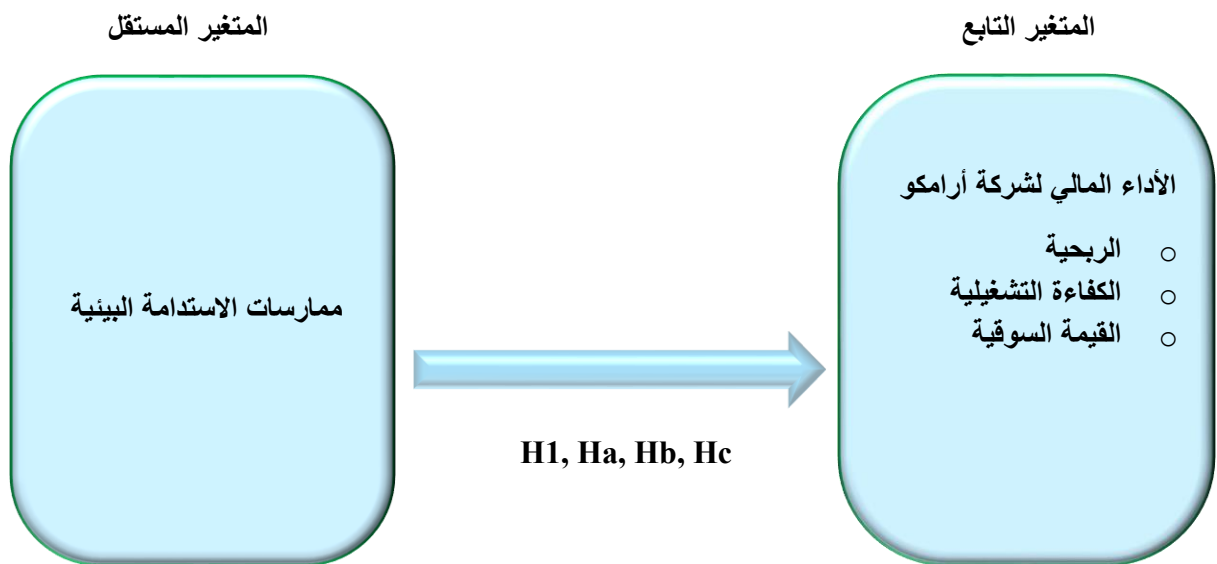
توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية لممارسات الاستدامة البيئية في شركة أرامكو على الكفاءة التشغيلية للشركة.

✓ الفرضية الفرعية الثالثة Hc

توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية لممارسات الاستدامة البيئية على القيمة السوقية لشركة أرامكو.

1.7 نموذج البحث

يوضح الشكل التالي العلاقة بين متغيرات البحث وفرضيات البحث كما يلي:

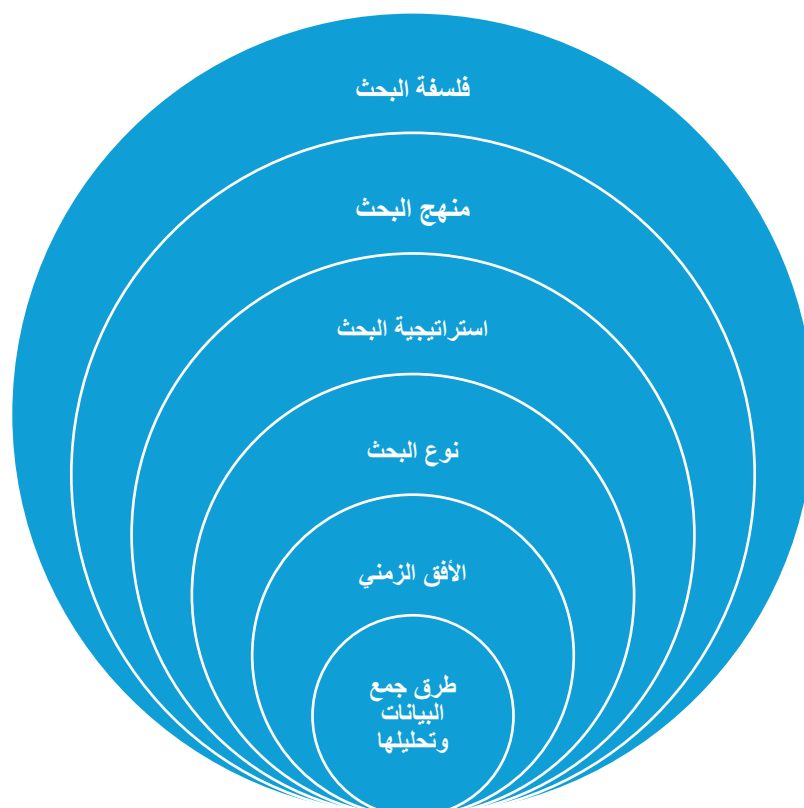


الشكل رقم (1): نموذج البحث

تم تصميمه بواسطة الباحثة

1.8 منهجية البحث

بصلة البحث



الشكل رقم (2): بصلة البحث

تم تصميمه بواسطة الباحثة

❖ فلسفة البحث

تحقيقاً لهدف الدراسة الرئيسي المتمثل في استكشاف أثر الاستدامة البيئية على الأداء المالي لشركة أرامكو في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، تعتمد الباحثة على الفلسفة الوضعية كمنهج أساسي للدراسة. حيث تركز هذه الفلسفة على الحقائق الموضوعية والأدلة القابلة للقياس، مما يمكنها من استخدام الأساليب الكمية لاختبار الفرضيات والحصول على نتائج دقيقة وموثوقة.

❖ منهج البحث

تستند الدراسة الحالية على المنهج الاستنتاجي، حيث يعتمد على النظريات الموجودة لصياغة الفرضيات واختبارها من خلال جمع وتحليل البيانات الكمية. يهدف هذا المنهج إلى اختبار تأثير الاستدامة البيئية على الأداء المالي لشركة أرامكو، مما يتطلب جمع بيانات دقيقة وفقاً لإطار نظري محدد. ويتميز هذا المنهج بتحليل البيانات المتاحة لاكتساب فهم شامل للظواهر وتحديد العلاقات والأسباب والنتائج، مع التركيز على استخدام أساليب كمية مثل الاستبيانات. كما يتيح هذا النهج تقديم تفسيرات موضوعية وقابلة للتطبيق عملياً، مما يساهم في تعميق المعرفة حول تأثير ممارسات الاستدامة البيئية على الأداء المالي لشركة أرامكو في منطقة الشرقية.

➤ استراتيجية البحث

تعتمد الدراسة الحالية على استراتيجية دراسة الحالة لاستكشاف تأثير الاستدامة البيئية على الأداء المالي لشركة أرامكو في منطقة الشرقية. حيث تُعد استراتيجية دراسة الحالة من الاستراتيجيات البحثية الشائعة في الدراسات الأكاديمية، وتقوم على تحليل متعمق لحالة أو عدد محدود من الحالات، مما يسمح بفهم دقيق وشامل للممارسات والعمليات والسياقات المرتبطة بالموضوع قيد الدراسة. وقد تم اختيار شركة أرامكو السعودية كحالة مثالية للدراسة نظراً لمكانتها البارزة في قطاع النفط والغاز على المستوى المحلي والعالمي.

➤ نوع البحث

تتبنى الدراسة الحالية نهج البحث الكمي كأساس لمنهجها، وذلك من خلال استخدام الاستبيانات كأداة قياسية لجمع وتحليل البيانات الكمية. يتم من خلال هذه الطريقة البحثية اختبار فرضيات الدراسة المحددة مسبقاً، مما يساعد على تأكيد صحتها واستخلاص استنتاجات دقيقة تعزز فهم العلاقات والتأثيرات بين متغيرات الدراسة.

➤ الأفق الزمني

ستتبع الدراسة الحالية الأفق الزمني المقطعي، حيث سيتم جمع البيانات من مشاركين مختلفين مرة واحدة خلال فترة زمنية واحدة بشكل سريع وفعال، مما يساعد على تحليل البيانات بشكل مقطعي لاستنتاج العلاقات بين المتغيرات دون الحاجة إلى تتبع التغيرات على مر الزمن. يسهل هذا التوجه تركيز البحث على تحديد تأثيرات محددة وتحليلها بشكل دقيق وموضوعي.

➤ طرق جمع وتحليل البيانات

✓ جمع البيانات

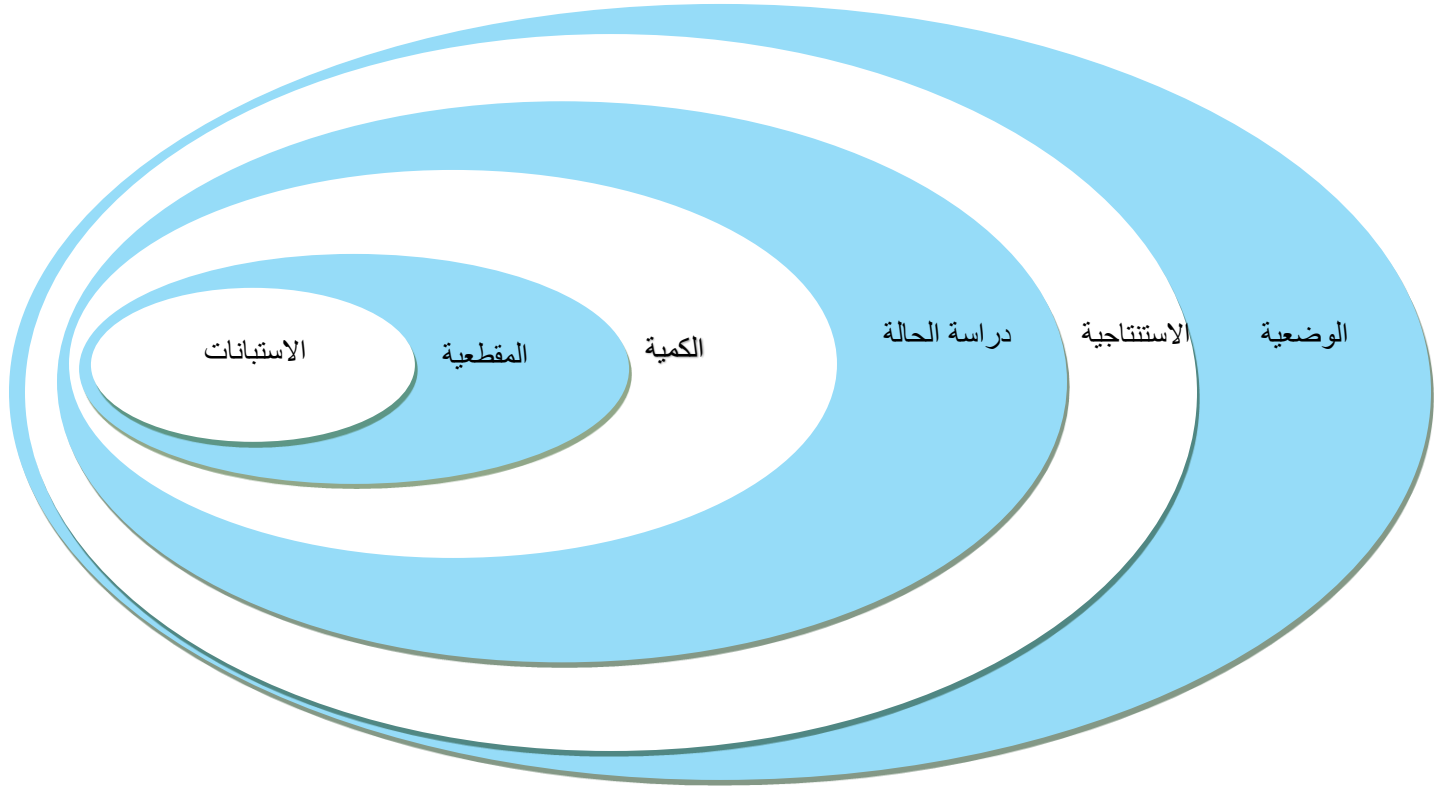
ستستخدم الباحثة في الدراسة الحالية استراتيجيتين رئيسيتين لجمع البيانات الأولية والثانوية. فيما يتعلق بالبيانات الأولية، ستقوم الباحثة بجمعها من خلال توزيع استبانة تشتمل على متغيرات الدراسة على عينة ممثلة من موظفي شركة أرامكو. ستركز هذه الاستبانة على تقييم ممارسات الاستدامة البيئية، الربحية، الكفاءة التشغيلية، الحصة السوقية، والأداء المالي للشركة. أما البيانات الثانوية، فستشمل تحليل التقارير السنوية والتقارير البيئية لشركة أرامكو، بالإضافة إلى مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة. يهدف استخدام هذه الاستراتيجيات إلى تحقيق فهم شامل وعميق لتأثيرات ممارسات الاستدامة البيئية على الأداء المالي في سياق شركة أرامكو.

✓ أداة الدراسة

تستخدم الدراسة الحالية الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات حول موضوع الدراسة، حيث سيتم تصميمها وفقاً لمقياس ليكرت وستشتمل على عشرين سؤالاً مغلقاً يستهدف متغيرات الدراسة. تهدف هذه الاستبانة إلى جمع آراء وفهم وجهات نظر العاملين في شركة أرامكو حول التأثيرات المحتملة للممارسات البيئية على الأداء المالي للشركة. بالإضافة إلى الاستبانة، سيتم استخدام أدوات أخرى لجمع البيانات الثانوية، مثل تحليل التقارير السنوية والتقارير البيئية لشركة أرامكو، التي توفر رؤية شاملة حول ممارسات الشركة في مجال الاستدامة البيئية وتأثيراتها المالية على المدى الطويل. باستخدام هذه الأدوات المتنوعة، تسعى الدراسة إلى تحقيق أعلى درجات الدقة والموضوعية في جمع البيانات وتحليلها، بهدف تقديم توصيات مستندة إلى أدلة واضحة حول كيفية تحسين الأداء المالي لشركة أرامكو بفضل تنفيذ ممارسات الاستدامة البيئية.

✓ تحليل البيانات

بعد جمع البيانات من عينة الدراسة، سيتم تحليلها باستخدام الأساليب الكمية، وسيتم الاعتماد على برنامج الإحصاء SPSS لتحليل البيانات الكمية. يهدف هذا التحليل إلى اختبار الفرضيات المطروحة في الدراسة وتحديد العلاقات بين ممارسات الاستدامة البيئية والأداء المالي بشكل دقيق وموضوعي.



الشكل رقم (3)

ملخص منهجية البحث: إعداد الباحثة

1.9 الدراسة الميدانية

سيتم تطبيق الدراسة الحالية كحالة دراسية على شركة أرامكو السعودية نظراً لمكانتها الكبيرة في قطاع النفط والغاز العالمي، وكونها أحد أكبر الشركات في هذا المجال، حيث تتركز معظم عملياتها الإنتاجية في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية. تهدف الدراسة إلى استكشاف تأثير ممارسات الاستدامة البيئية، مثل الحد من الانبعاثات الكربونية وإدارة النفايات والحفاظ على الموارد الطبيعية، على الأداء المالي للشركة، بما في ذلك تحقيق الأرباح وإدارة النفقات والكفاءة التشغيلية. وسيتم جمع البيانات من خلال المصادر الإلكترونية، مثل التقارير السنوية والتقارير البيئية المنشورة على موقع أرامكو الإلكتروني، بالإضافة إلى الأدبيات الأكاديمية المتعلقة بالاستدامة البيئية في قطاع النفط والغاز. ستعتمد هذه الدراسة كنظرية بحتة، تركز على تحليل البيانات المتاحة لفهم العلاقة بين متغير الدراسة المستقل وهو ممارسات الاستدامة البيئية ومتغير

الدراسة التابع وهو الأداء المالي لشركة أرامكو، مما يساهم في تقديم توصيات مبنية على أدلة واضحة حول كيفية تحسين الأداء المالي من خلال تطبيق ممارسات الاستدامة البيئية.

1.10 هيكل المشروع



2 الفصل الثاني: الإطار النظري

2.1 المقدمة

في البحوث العلمية، يُعتبر الإطار النظري والمراجعات الأدبية الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها أي بحث علمي؛ حيث توفر هذه الأسس خلفية شاملة للمفاهيم والنظريات المرتبطة بموضوع الدراسة. وكما أشار (Creswell, 2014)، فإن الإطار النظري يساعد في تقديم تحليل نقدي للنظريات الموجودة ويوجه الباحث في تحديد الفجوات البحثية. تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين الاستدامة البيئية والأداء المالي لشركة أرامكو في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، وهي من أكبر الشركات العالمية في قطاع النفط والغاز. من خلال هذا التحليل، تسعى الدراسة إلى تقديم فهم شامل لكيفية تأثير ممارسات الاستدامة البيئية على الأداء المالي للشركة.

تمثل الاستدامة البيئية المتغير المستقل الأساسي في هذه الدراسة، وهي تشمل مجموعة من الإجراءات والممارسات التي تتبناها الشركات بهدف تقليل الأثر البيئي السلبي. ووفقاً لـ (Porter & Kramer, 2006)، تتضمن هذه الممارسات إدارة الانبعاثات الكربونية، تقليل استخدام الموارد الطبيعية، الاعتماد على الطاقة المتجددة، وإدارة النفايات بكفاءة. في ظل التحديات البيئية المتزايدة، أصبحت الاستدامة البيئية ليست مجرد التزام أخلاقي فحسب، بل تعد أيضاً استراتيجية أعمال أساسية تساهم في تحسين سمعة الشركة وتقليل المخاطر التشغيلية المرتبطة بالامتثال للتشريعات البيئية. (Epstein & Buhovac, 2014)

أما الأداء المالي فهو المتغير التابع في هذه الدراسة، ويُقاس بقدرة الشركة على تحقيق العوائد المالية المستدامة. وكما أوضح (Gitman, 2009)، يتم تقييم الأداء المالي من خلال مؤشرات رئيسية مثل الأرباح، العوائد على الأصول (ROA)، والعوائد على حقوق الملكية (ROE). يرتبط الأداء المالي للشركات بعدة عوامل، بما في ذلك التوجهات الاستراتيجية نحو الاستدامة البيئية. تبني ممارسات بيئية سليمة يمكن أن يُحسن من الكفاءة التشغيلية، ويقلل التكاليف، ويجذب المستثمرين الذين يفضلون الشركات ذات المسؤولية البيئية. (Clark, Feiner, & Viehs, 2015)

بناءً على ما سبق، سيتم في هذا الفصل تناول الإطار النظري والدراسات السابقة المتعلقة بتأثير الاستدامة البيئية على الأداء المالي لشركة أرامكو في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية. سيُركز النقاش على استعراض وتحليل المفاهيم والنظريات المتعلقة بالاستدامة البيئية وتأثيرها على الأداء المالي، بالإضافة إلى مراجعة الأدبيات التي تناولت هذه العلاقة في سياقات مشابهة. من خلال هذا الاستعراض والتحليل، يهدف الفصل إلى بناء قاعدة معرفية راسخة تدعم الفصول اللاحقة من

الدراسة، وتُسهّم في فهم أعمق للديناميكيات التي تحكم العلاقة بين الاستدامة البيئية والأداء المالي في الشركات الكبرى، مع التركيز على الحالة الخاصة بشركة أرامكو في المملكة العربية السعودية.

2.2 المبحث الأول : الاستدامة البيئية

2.2.1 مفهوم الاستدامة البيئية

إنّ مفهوم الاستدامة هو أحد أهم المفاهيم التي تنشأ عادة إذا تعلّق الأمر بحماية البيئة، ويرتبط أكثر بها إذا ما تم اقتصاره بالقيود البيئية أو الأداء البيئي؛ ولهذا السبب تحديداً ارتبط مفهوم الاستدامة بالبيئة ليظهر مصطلح "الاستدامة البيئية" ليؤكد على تلك النقطة. ويضيف مفهوم "الاستدامة البيئية" تركيزاً أكبر على نظم دعم الحياة، مثل: الغلاف الجوي أو التربة، والواجب الحفاظ عليهما ليزداد الإنتاج الاقتصادي أو لتستمر الحياة البشرية.

تُعد الاستدامة البيئية أحد الركائز الأساسية للتنمية المستدامة، حيث تسعى إلى الحفاظ على البيئة ومواردها الطبيعية، مع تقليل التأثيرات السلبية الناتجة عن الأنشطة البشرية، لضمان بقاء هذه الموارد متاحة للأجيال الحالية والمستقبلية. يركز هذا المفهوم على التفاعل المتوازن بين الأنشطة البشرية والبيئة الطبيعية بطريقة تضمن استدامة الموارد البيئية الضرورية للحياة على المدى الطويل (Morelli, 2011).

وفقاً للأمم المتحدة، تُعرّف الاستدامة البيئية على أنها "حالة من التوازن والمرونة والترابط التي تمكّن المجتمع البشري من تلبية احتياجاته دون تجاوز قدرة النظم الإيكولوجية على تجديد الخدمات الأساسية المطلوبة لتلبية هذه الاحتياجات، ودون التأثير سلباً على التنوع البيولوجي" (UNEP/EA.2/9).

بدأ ظهور مفهوم الاستدامة البيئية في منتصف القرن العشرين، كرد فعل على التحديات البيئية الناجمة عن النمو الصناعي السريع. في البداية، كان التركيز الأساسي على قضايا التلوث واستنزاف الموارد الطبيعية. وقد لفتت التقارير المبكرة مثل "حدود النمو" الصادر عن نادي روما في عام 1972 الانتباه إلى المخاطر البيئية المرتبطة بالنمو الاقتصادي غير المستدام، مما ساعد في تشكيل الفهم الأولي للاستدامة، وتطويره لاحقاً ليشمل توازناً أوسع بين الاقتصاد والمجتمع والبيئة (Morelli, 2011).

في الثمانينيات، أصبح مفهوم الاستدامة البيئية عالميًا بعد نشر تقرير "مستقبلنا المشترك" (تقرير برونتلاند) عام 1987 من قبل لجنة الأمم المتحدة للبيئة والتنمية، حيث عُرِّفت التنمية المستدامة بأنها "التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون أن تقوض قدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها" (United Nations, 2015)، وقد أدى هذا التعريف إلى دمج الاعتبارات البيئية بشكل أوسع في السياسات التنموية على المستوى الدولي، وتم تعزيزه خلال قمة الأرض في ريو دي جانيرو عام 1992، والتي أسفرت عن تبني "جدول أعمال 21"، وهو خطة عمل شاملة تهدف إلى تحقيق التنمية المستدامة عالميًا.

مع بداية القرن الحادي والعشرين، زاد الاهتمام بتطبيق مفهوم الاستدامة البيئية على المستوى الوطني. وقد طورت العديد من الدول استراتيجيات وطنية تهدف إلى إدارة الموارد الطبيعية بشكل مستدام، والحد من آثار التغير المناخي، وحماية التنوع البيولوجي. أصبحت الاستدامة البيئية مبدأً أساسيًا في صياغة السياسات البيئية الوطنية، مما أدى إلى تبني سياسات تشجع على استخدام الطاقة المتجددة، وتقنيات الإنتاج النظيف، وإدارة النفايات بطريقة مستدامة (أبو غزالة، 2014). ساعدت هذه السياسات في تعزيز الوعي العام بأهمية الحفاظ على البيئة، ووجهت جهود الحكومات نحو تحقيق استدامة بيئية فعلية.

شهدت الاستدامة البيئية تطورًا كبيرًا بفضل التقدم التكنولوجي والابتكارات. أسهمت تقنيات مثل الطاقة الشمسية، طاقة الرياح، والزراعة العضوية في تقليل الاعتماد على الموارد غير المتجددة والحد من التأثيرات البيئية السلبية. بالإضافة إلى ذلك، ساهمت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تطوير نظم ذكية لإدارة الموارد بكفاءة أكبر، مثل إدارة المياه والطاقة، مما لم يسهم فقط في تقليل البصمة البيئية، بل أيضًا في تعزيز الاستدامة الاقتصادية من خلال خلق فرص عمل جديدة وتحسين كفاءة استخدام الموارد (UNEP, 2011).

تزايدت أهمية مفهوم الاستدامة البيئية في مواجهة التحديات العالمية المتزايدة مثل التغير المناخي وفقدان التنوع البيولوجي. وقد دفعت هذه التحديات المجتمع الدولي إلى اتخاذ خطوات جادة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة التي وضعتها الأمم المتحدة لضمان تنمية شاملة بحلول عام 2030 (United Nations, 2015). في هذا السياق، أصبح تحقيق التوازن بين احتياجات الإنسان والطبيعة محورًا رئيسيًا في الجهود العالمية الرامية إلى تحقيق التنمية المستدامة، حيث تسعى الدول إلى تبني سياسات متكاملة تضمن استدامة الموارد البيئية للأجيال القادمة.

2.2.2 أهمية الاستدامة البيئية

تلعب الاستدامة البيئية دورًا حاسمًا في الحفاظ على جودة البيئة وتحقيق التوازن البيئي. تتزايد أهمية هذا المفهوم في مواجهة التحديات البيئية العالمية، مثل التغير المناخي، فقدان التنوع البيولوجي، وتلوث الهواء والماء. يمثل التوجه نحو الاستدامة البيئية جزءًا أساسيًا من الجهود لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة، بالإضافة إلى حماية صحة الإنسان والحفاظ على النظم البيئية (أبو غزالة، 2014).

يمكن تلخيص أهمية الاستدامة البيئية في عدة جوانب حيوية تتعلق بحماية الكوكب والتصدي للتحديات البيئية المختلفة (موقع العلوم، 2024).

✓ أولاً، تعتبر الاستدامة البيئية ضرورية لحماية النظم البيئية والتنوع البيولوجي والمحافظة على الموارد الطبيعية للأرض. من خلال تقليل الآثار السلبية للأنشطة البشرية والحفاظ على البيئات الطبيعية، يمكننا ضمان بقاء كوكب صحي ومزدهر للأجيال القادمة.

✓ ثانيًا، تلعب الاستدامة البيئية دورًا محوريًا في مواجهة تغير المناخ، الذي يُعد أحد أكبر التحديات التي تواجه البشرية في الوقت الحاضر. من خلال تقليل انبعاثات الغازات الدفيئة والتحول نحو استخدام مصادر الطاقة المتجددة، يمكننا التخفيف من آثار تغير المناخ والمساهمة في بناء مستقبل أكثر مرونة واستدامة.

✓ ثالثًا، الاستدامة البيئية أساسية في الحفاظ على الموارد الطبيعية مثل الغابات والمحيطات والمياه العذبة. من خلال تبني ممارسات استخدام مستدامة ومسؤولة لهذه الموارد، نضمن استمرار توفرها للأجيال المقبلة، وبالتالي تحقيق توازن بيئي واقتصادي مستدام.

✓ رابعًا، تعد الاستدامة البيئية عاملاً رئيسيًا في حماية صحة الإنسان. حيث يمكن للعديد من المشكلات البيئية، مثل تلوث الهواء واستخدام المواد الكيميائية الضارة، أن تؤثر بشكل سلبي على صحة الإنسان. من خلال تقليل التأثيرات البيئية وتعزيز الممارسات المستدامة، يمكننا تحسين الصحة العامة وضمان رفاهية الأفراد والمجتمعات.

✓ أخيرًا، يمكن أن تسهم الاستدامة البيئية في تعزيز التنمية الاقتصادية من خلال خلق فرص عمل جديدة وتحفيز الابتكار في مجالات مثل الطاقة المتجددة والزراعة المستدامة. هذه الممارسات لا تدعم فقط الاقتصاد بل تساهم أيضًا في الحفاظ على البيئة، مما يخلق توازنًا بين النمو الاقتصادي وحماية الكوكب.

باختصار، تلعب الاستدامة البيئية دورًا حيويًا في حماية الكوكب، والتصدي لتغير المناخ، والحفاظ على الموارد الطبيعية، وحماية صحة الإنسان، وتعزيز التنمية الاقتصادية.

2.2.3 أبعاد الاستدامة البيئية

تمثل أبعاد الاستدامة البيئية الركائز الأساسية لضمان تحقيق التوازن بين الأنشطة البشرية والبيئة الطبيعية بطريقة تضمن استمرار الموارد البيئية للأجيال الحالية والمستقبلية. تتألف هذه الأبعاد من الجوانب الرئيسية التي يجب مراعاتها لتحقيق الاستدامة البيئية على المدى الطويل، وتتمثل فيما يلي:

1. **البعد البيئي** : يركز هذا البعد على حماية النظم البيئية والحفاظ على التنوع البيولوجي، وضمان استمرارية الموارد الطبيعية. يتم تحقيق ذلك من خلال إدارة الموارد بشكل مستدام وتقليل التأثيرات السلبية للأنشطة البشرية مثل التلوث، والتغيرات المناخية، واستنزاف الموارد الطبيعية. يتطلب البعد البيئي تبني سياسات وإجراءات تحافظ على جودة البيئة وتعزز التنوع البيولوجي، مع التأكد من أن الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية لا تؤدي إلى تدهور البيئة (القصبي، 2017).

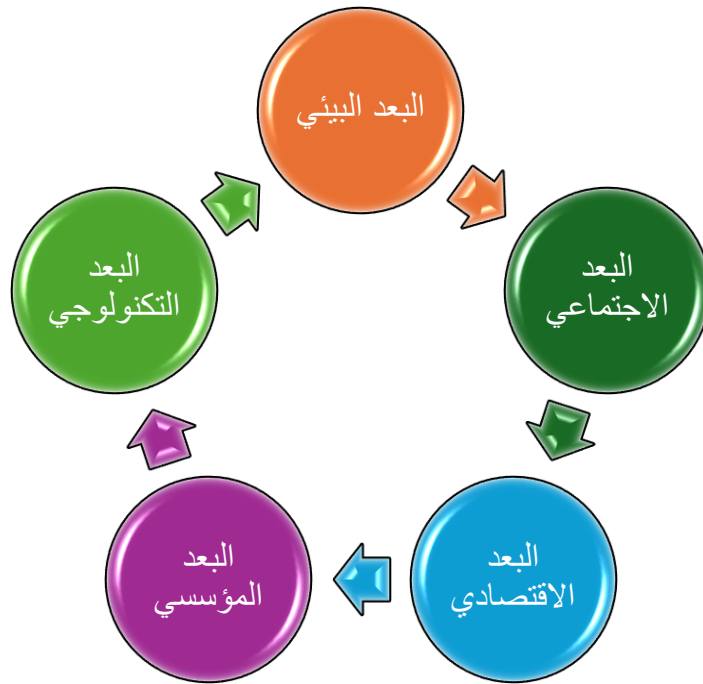
2. **البعد الاجتماعي** : يتمثل في التأكد من أن التنمية البيئية تستجيب لاحتياجات الإنسان، مع تعزيز العدالة الاجتماعية وضمان توزيع عادل للموارد البيئية بين الأجيال الحالية والمستقبلية. البعد الاجتماعي للاستدامة البيئية يتضمن إشراك المجتمعات المحلية في إدارة الموارد الطبيعية، وضمان استفادة الجميع من الموارد البيئية بشكل متساوٍ (النعيمي، 2020). كما يشمل هذا البعد تحسين جودة الحياة من خلال بيئة صحية ومستدامة.

3. **البعد الاقتصادي** : يتعلق بكيفية تحقيق النمو الاقتصادي مع الحفاظ على الموارد الطبيعية واستخدامها بكفاءة. يشير هذا البعد إلى ضرورة دمج الاعتبارات البيئية في السياسات الاقتصادية لضمان أن الأنشطة الاقتصادية لا تؤدي إلى تدهور البيئة. تحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي وحماية البيئة هو محور هذا البعد، حيث يتم السعي نحو تطوير اقتصاد أخضر يحافظ على البيئة ويخلق فرص عمل جديدة (الحاج، 2016).

4. **البعد المؤسسي** : يشير إلى الأطر القانونية والتنظيمية التي تساهم في تحقيق الاستدامة البيئية. يتضمن هذا البعد تطوير السياسات واللوائح التي تضمن الحفاظ على البيئة، مع تعزيز الحوكمة البيئية وإشراك جميع الأطراف المعنية في صنع

القرار. البعد المؤسسي يتطلب تعاونًا بين الحكومات، المنظمات غير الحكومية، والقطاع الخاص لتحقيق أهداف الاستدامة (علي، 2018).

5. **البعد التكنولوجي** : يركز على دور التكنولوجيا في تحقيق الاستدامة البيئية من خلال تطوير تقنيات جديدة تساعد في تقليل التأثيرات البيئية السلبية وزيادة كفاءة استخدام الموارد. يشمل هذا البعد تعزيز البحث والابتكار في مجالات مثل الطاقة المتجددة، الإدارة المستدامة للنفايات، والزراعة المستدامة (سليمان، 2019).



الشكل رقم (4): أبعاد الاستدامة البيئية

إعداد الباحثة

2.2.4 تطبيقات الاستدامة البيئية

تشمل الاستدامة البيئية مجموعة واسعة من التطبيقات العملية التي تهدف إلى تقليل الأثر البيئي للأنشطة البشرية في مختلف المجالات:

- **الزراعة المستدامة وإدارة الغابات والأراضي:** تركز هذه التطبيقات على استخدام الأساليب الزراعية المستدامة التي تحافظ على التربة والمياه وتدعم التنوع البيولوجي.
- **إدارة الموارد المائية والمحيطات:** يتمثل ذلك في الاستخدام المستدام لمصادر المياه وحماية البيئات البحرية من التلوث والاستنزاف.
- **إدارة النفايات:** تشمل إعادة التدوير، وتقليل النفايات، والتخلص الآمن من المواد الخطرة.
- **التصميم المستدام والبناء:** يعتمد على استخدام مواد بناء صديقة للبيئة وتقنيات بناء تقلل من الأثر البيئي.
- **استخدام الطاقة المتجددة:** يشمل الاعتماد على مصادر الطاقة النظيفة مثل الطاقة الشمسية، وطاقة الرياح، والطاقة الحرارية الأرضية للحد من الانبعاثات الكربونية.
- **التحكم في احتباس الكربون وتغير المناخ:** يركز على الحد من انبعاثات غازات الدفيئة من خلال تقنيات وتقنيات متقدمة للتحكم في الكربون (أبو غزالة، 2014).

2.2.5 تحديات الاستدامة البيئية

تواجه الاستدامة البيئية مجموعة من التحديات المعقدة التي تتطلب جهودًا منسقة على المستويات المحلية والدولية لتحقيق أهدافها. أحد أبرز التحديات هو **التغير المناخي**، حيث يؤدي ارتفاع درجات الحرارة إلى تغييرات جذرية في الأنظمة البيئية، مما يهدد التنوع البيولوجي واستمرارية الحياة على الأرض. يساهم التغير المناخي في زيادة حدة الظواهر الجوية المتطرفة مثل الجفاف والفيضانات، مما يؤثر سلبيًا على الموارد الطبيعية والأمن الغذائي.

يشكل **استنزاف الموارد الطبيعية** تحديًا آخر كبيرًا، إذ يؤدي الاستخدام غير المستدام للموارد مثل المياه العذبة والأراضي الزراعية إلى تدهور هذه الموارد وفقدانها على المدى الطويل. هذا التدهور يعوق قدرة الأجيال المستقبلية على تلبية احتياجاتها الأساسية، ويعزز التنافس على الموارد المتبقية، مما يؤدي إلى نزاعات اجتماعية واقتصادية.

من جهة أخرى، يمثل **التلوث البيئي** تحديًا خطيرًا للاستدامة البيئية. يشمل التلوث تلوث الهواء والمياه والتربة، والذي ينجم عن الأنشطة الصناعية والزراعية غير المستدامة. يؤثر التلوث بشكل مباشر على صحة الإنسان والكائنات الحية، ويساهم

في تدهور الأنظمة البيئية. إدارة النفايات، بما في ذلك النفايات البلاستيكية والمواد الكيميائية السامة، تمثل جزءاً من هذا التحدي وتتطلب حلولاً مبتكرة ومستدامة.

ويمثل النمو السكاني تحدياً إضافياً، حيث يؤدي إلى زيادة الضغط على الموارد الطبيعية والبنية التحتية. النمو السكاني يفرض تحديات على الحكومات لإيجاد توازن بين تلبية احتياجات السكان المتزايدة وحماية البيئة. الضغط الناتج عن التوسع العمراني والصناعي غالباً ما يكون على حساب المساحات الطبيعية والموارد البيئية، مما يؤدي إلى فقدان التنوع البيولوجي وزيادة الانبعاثات الكربونية.

أخيراً، السياسات البيئية الضعيفة أو غياب التنفيذ الفعال يمثل تحدياً هاماً لتحقيق الاستدامة البيئية. على الرغم من وجود العديد من الاتفاقيات الدولية والإجراءات الوطنية التي تهدف إلى حماية البيئة، إلا أن تنفيذ هذه السياسات غالباً ما يكون محدوداً بسبب نقص التمويل، وعدم الوعي البيئي، وغياب الإرادة السياسية. تعزيز التعاون الدولي وتحفيز السياسات البيئية على المستوى الوطني والمحلي أمر ضروري للتغلب على هذه التحديات وتحقيق أهداف الاستدامة البيئية (الرأي، 2024).

2.2.6 نظريات الاستدامة البيئية

تستند الاستدامة البيئية إلى عدة نظريات أساسية، كل منها يقدم فهماً متميزاً لكيفية تفاعل الإنسان مع البيئة وتبعات هذا التفاعل على المدى البعيد. من بين هذه النظريات:

1. **نظرية GAYA** : طورها جيمس لوفلوك، وتفترض أن الأرض كائن حي يملك القدرة على تنظيم نفسه. وفقاً لهذه النظرية، فإن الأنظمة البيئية تعمل بشكل متكامل للحفاظ على التوازن البيئي، وأن أي تأثير سلبي على جزء من النظام قد يؤثر على النظام البيئي ككل. يركز لوفلوك على أن العلاقة بين الإنسان والبيئة يجب أن تكون متوازنة ومحترمة لضمان استمرارية الحياة البشرية على الأرض (الحاج، 2015).

2. **نظرية حدود النمو (Limits to Growth)** : تستند هذه النظرية إلى التقرير الشهير "حدود النمو"، الذي أعده نادي روما عام 1972، والذي حذر من أن استمرار النمو الاقتصادي دون مراعاة القيود البيئية سيؤدي إلى انهيار النظام البيئي العالمي. تقترح النظرية أنه يجب على البشرية التحكم في استهلاك الموارد وتحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي والحفاظ على البيئة لضمان استدامة الأرض (العربي، 2012).

3. **نظرية العدالة البيئية:** ظهرت نظرية العدالة البيئية في أواخر القرن العشرين، وتُعزى بشكل رئيسي إلى الحركات الاجتماعية الأمريكية في الثمانينيات، والتي قادها ناشطون مثل روبرت بولارد، الذي يُعتبر من المؤسسين الرئيسيين لهذه النظرية. تُركز النظرية على التوزيع العادل للمنافع والأعباء البيئية بين جميع فئات المجتمع، وخاصة الفئات المهمشة والضعيفة. كما تضع النظرية مسؤولية كبيرة على الحكومات والمؤسسات لضمان عدم استغلال هذه الفئات وتحملها أعباء بيئية غير متناسبة، مثل التلوث أو التدهور البيئي الناجم عن الصناعات الكبرى. تتناول العدالة البيئية كذلك قضايا حقوق الأجيال القادمة في الاستفادة من الموارد الطبيعية، وتدعو إلى إشراك المجتمعات المحلية في اتخاذ القرارات البيئية التي تؤثر على حياتهم. يعدّ هذا المفهوم جزءًا أساسيًا من الجهود العالمية لتحقيق التنمية المستدامة (عدنان، 2010).

4. **النظرية المتشائمة:** تُعد هذه النظرية واحدة من النظريات الاقتصادية التي تركز على الجوانب السلبية للتنمية الاقتصادية والتغيرات الاجتماعية، وتعكس وجهة نظر قلق من المستقبل. وتعتبر استمرارًا للفكر المalthوسي، حيث تشير إلى أن النمو الاقتصادي السريع غير المستدام سيؤدي حتمًا إلى مشاكل بيئية واجتماعية خطيرة. وفقًا لهذه النظرية، فإن استنفاد الموارد الطبيعية، والتلوث البيئي، والزيادة السكانية، كلها عوامل تؤدي إلى تدهور البيئة وزيادة الفجوات الاقتصادية والاجتماعية. كما يعتقد أنصار النظرية المتشائمة أن العالم يتجه نحو كارثة بيئية واجتماعية إذا لم يتم اتخاذ إجراءات عاجلة للحد من الاستهلاك المفرط والسيطرة على النمو السكاني. ومن وجهة نظرهم، فإن التكنولوجيا وحدها لن تكون كافية لحل هذه المشاكل، بل يجب أن يكون هناك تغيير جذري في السياسات الاقتصادية والاجتماعية لتحقيق التنمية المستدامة. تبرز هذه النظرية في العديد من الأدبيات التي تتناول موضوعات مثل التغير المناخي، وفقدان التنوع البيولوجي، واستنفاد الموارد. النقطة المركزية في هذه النظرية هي أن الاستمرار في استغلال الموارد بنفس الطريقة الحالية سيؤدي إلى نتائج كارثية لا يمكن التراجع عنها، مما يجعل من الضروري إعادة التفكير في أساليب النمو الاقتصادي واعتماد سياسات أكثر استدامة (الغامدي، 2015).



الشكل رقم (5): نظريات الاستدامة البيئية باستخدام شكل مثلث يمثل التوازن بين حماية البيئة، النمو الاقتصادي، والعدالة الاجتماعية. يتوسط المثلث دائرة تمثل التنمية المستدامة، مع التأكيد على الترابط بين هذه العناصر وتأثير العوامل الداعمة مثل التكنولوجيا، الثقافة، والحوكمة.

المصدر: (United Nations (2015)

في إطار دراسة تأثير الاستدامة البيئية على الأداء المالي لشركة أرامكو، يمكن توظيف النظريات البيئية المتعددة لتقديم تحليل متكامل يربط بين الممارسات البيئية والأداء المالي للشركة. لتحقيق هذا الهدف، يمكن اعتماد المنهجيات التالية:

نظرية GAYA ، التي طورها جيمس لوفلوك، تفترض أن الأرض تعمل ككائن حي قادر على تنظيم نفسه، حيث تساهم الأنظمة البيئية في الحفاظ على التوازن البيئي من خلال تفاعلها المتكامل. بناءً على هذه النظرية، يمكن تحليل تأثير أنشطة أرامكو على النظام البيئي ككل، مستعرضين كيفية تأثير عمليات التنقيب والإنتاج على التوازن البيئي في المناطق المحيطة. من خلال فهم التأثيرات البيئية طويلة الأمد على النظام البيئي، يمكن تقدير كيفية تأثير هذه التغيرات على الأداء المالي للشركة عبر الزمن، نظراً للتأثيرات المحتملة على الموارد الطبيعية واستدامة العمليات.

أما نظرية حدود النمو والتي تستند إلى فرضية أن النمو الاقتصادي المستمر دون مراعاة القيود البيئية يمكن أن يؤدي إلى انهيار النظام البيئي العالمي. في هذا السياق، يمكن استخدام النظرية لتحليل المخاطر البيئية المرتبطة بالنمو السريع لشركة أرامكو، وكيفية تأثير استنفاد الموارد والتلوث على نمو الشركة المستقبلي. يتضمن ذلك تقييم استراتيجيات التنمية المستدامة التي تعتمد عليها الشركة لضمان التوازن بين النمو الاقتصادي والحفاظ على البيئة، وتحليل كيفية تأثير هذه الاستراتيجيات على أدائها المالي.

أما نظرية العدالة البيئية فيمكن توظيفها لتقييم تأثير سياسات أرامكو البيئية على المجتمعات المحلية ومدى التزام الشركة بمبادئ العدالة البيئية في ممارساتها. يشمل ذلك فحص ما إذا كانت الشركة تتبنى سياسات تمنع تحميل المجتمعات أعباء بيئية غير متناسبة، وتقدير تأثير هذه السياسات على سمعة أرامكو المؤسسية وقدرتها على جذب الاستثمارات والشراكات المستدامة.

وأخيراً؛ تستند النظرية المتشائمة إلى الفرضية القائلة بأن الأنشطة غير المستدامة تؤدي إلى تدهور بيئي قد يؤثر سلباً على الأداء المالي للشركة. يشمل هذا التقييم تحليل استنفاد الموارد الطبيعية والتلوث وزيادة الفجوات الاقتصادية والاجتماعية، وتقدير كيف يمكن أن تؤدي هذه العوامل إلى مشكلات كارثية تستدعي تغييرات جذرية في السياسات الاقتصادية والاجتماعية لضمان استدامة الأداء المالي للشركة.

لذا؛ ترى الباحثة أن هذه النظريات تساعد بتقديم رؤية شاملة حول كيفية تأثير الاستدامة البيئية على الأداء المالي لشركة أرامكو. من خلال تحليل التأثيرات البيئية والممارسات المستدامة، يمكن تحديد كيفية تحسين السياسات والممارسات البيئية للشركة لتحقيق نتائج مالية إيجابية. يشمل ذلك تحويل التحديات البيئية إلى فرص لتعزيز الاستدامة والربحية، من خلال الاستثمار في التقنيات النظيفة، وتحسين الكفاءة البيئية، وزيادة الشفافية في الممارسات البيئية.

2.3 المبحث الثاني: الأداء المالي

أبدى العديد من الباحثين والكتاب اهتماماً كبيراً بمفهوم الأداء المالي باعتباره أداة فعالة تُسهم في قياس فعالية وكفاءة الإدارة. يُعد الأداء المالي مؤشراً حاسماً لنجاح الشركة، حيث يُمكن تقييمه باستخدام مؤشرات مالية ملائمة لتحديد نقاط القوة والضعف، ومقارنة النتائج مع الخطط والاستراتيجيات الموضوعية، بهدف تحديد الانحرافات واتخاذ التدابير التصحيحية اللازمة.

2.3.1 المفهوم العام للأداء:

لا يوجد اتفاق بين الباحثين حول تعريف مصطلح الأداء، ويعود هذا الاختلاف إلى تباين وجهات النظر بين المفكرين والكتّاب في هذا المجال، واختلاف أهدافهم واهتماماتهم في صياغة تعريف محدد لهذا المصطلح. يفرّق بعض الكتاب بين الجوانب الكمية (أي تفضيل الوسائل المعتمدة في الحساب) في صياغة تعريف الأداء، بينما يعتبر آخرون أن مصطلح الأداء يشمل أبعادًا تنظيمية واجتماعية فضلاً عن الجوانب الاقتصادية، ومن ثم لا يجب الاقتصار على استخدام السبب والأرقام فقط في التعبير عن هذا المصطلح. وتجدر الإشارة هنا إلى أن الاشتقاق اللغوي لمصطلح الأداء مستمد من الكلمة الإنجليزية "To Perform" وقد أخذت هذه الكلمة بعدها من اللغة اللاتينية "Performer"، والتي تعني تنفيذ مهمة أو تأدية عمل (الداودي، 2009).

وعلى العموم، يمكن أن نعرف الأداء بأنه نتائج المخرجات التي يتم الحصول عليها من العمليات والمستخرجات، كما أنه يعطي الفرصة لإجراء التقييم والمقارنة نسبة إلى البيانات والمعايير والنتائج السابقة وبالمقارنة أيضاً مع المنظمات الأخرى ويمكن التعبير عنه بمؤشرات مالية وغير مالية (طالب والمشهداني، 2011)

2.3.2 مفهوم الأداء المالي

ليس من السهل تحديد مفهوم دقيق للأداء المالي، وذلك نظراً لاختلاف وجهات النظر بين الكتاب والباحثين. ومن التعريفات التي قدمت للأداء المالي ما يلي:

الأداء المالي هو الكفاءة والفعالية، مع النشاط المالي المتعلق بالمؤسسة، أي القدرة على تحقيق النتائج التي تتماشى مع المخطط والأهداف الرسمية بالاستغلال الأمثل للموارد الموضوعة تحت التصرف، حيث تختلف المعايير والمؤشرات المستعملة في تقييم الأداء المالي للمؤسسات، ومن بين هذه المؤشرات مؤشرات التوازن الاقتصادية (رأس المال العامل، احتياجات رأس المال العامل، المال العامل الغريب)، وتحليل وتقييم الأداء المالي بواسطة النسب (عيسى وآخرون، 2021).

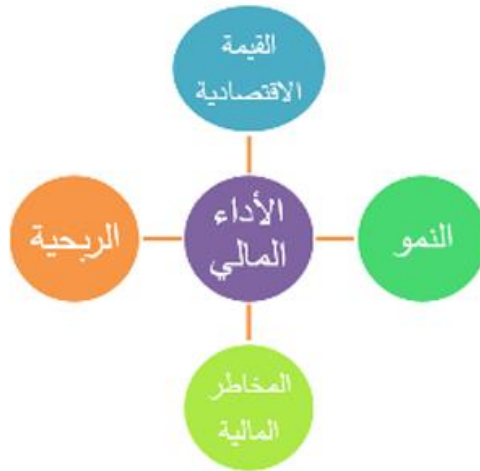
كما يرى الخطيب (2009) أن المفهوم الشامل لأداء الشركات يجب أن يركز على استخدام مؤشرات مالية لقياس مدى إنجاز الأهداف، ويعرف الأداء المالي بأنه قدرة الشركات على أداء الدور الداعم الأساسي للأعمال المختلفة التي تمارسها الشركة، ومساهمته في إنتاج الموارد المالية وتوفير الشركة لتلبية الاحتياجات المالية للمالكين.

ويعرف أيضاً بأنه الإدارة المالية التي تعد ركيزة أي مؤسسة مهما كانت طبيعتها ودرجة نموها، حيث إنها تساهم في استمرارية وازدهار المؤسسة بعملية اتخاذ القرارات السليمة بالحصول على الأموال بشكل أمثل واستخدامها بكفاءة، مما يضمن تحقيق أهداف الشركة. وبالتالي المساهمة في تحقيق الهدف الأساسي للشركة وهو البقاء والاستمرار (حسينة، 2021).

كما يُعرف على أنه الصحة المالية للمؤسسة لمعرفة مدى قدرتها على إنشاء القيمة المضافة المستدامة من خلال الاعتماد على المؤشرات المالية وجداول حسابات النتائج وكذلك باقي المؤشرات المالية، ولكن لا جدوى من ذلك إذا لم تأخذ الأطراف الاقتصادية والقطاع الصناعي الذي تنتمي إليه المؤسسة بعين الاعتبار (بوسالم، 2020).

2.3.3 العوامل التي تؤثر على الأداء المالي

من العوامل التي تؤثر على الأداء المالي للشركات نجدها ممثلة بالشكل التالي:



الشكل رقم (6): العوامل التي تؤثر على الأداء المالي

المصدر: (بوسالم، 2020)

2.3.4 أهمية تقييم الأداء المالي

يُقاس نجاح الشركة من خلال تقييم نتائج أدائها خلال فترة زمنية محددة. وقد أصبح الأداء، ولا سيما الأداء المالي، محورياً أساسياً في أبحاث الإدارة، حيث يُعتبر الأداء المالي أحد أهم الأبعاد المستخدمة في تقييم أداء الشركات نظراً لاستقراره وتطوره المستمر (حسن، 2014). كما أشار عصمان (2018) إلى أهمية الأداء المالي من خلال النقاط التالية:

1. يعكس قدرة الشركة على تحقيق أهدافها بشكل فعال.
 2. يوفر رؤية دقيقة حول الحالة المالية للشركة، مما يدعم اتخاذ قرارات استراتيجية ملائمة للمستقبل.
 3. يحدد المكانة الائتمانية للشركة وقدرتها على الوفاء بالتزاماتها المالية.
 4. يقيم مدى كفاءة الإدارة في تحقيق الأهداف الاستراتيجية للشركة.
 5. يمكن من مراقبة أداء الشركة وعملياتها، بالإضافة إلى الظروف المالية والاقتصادية التي تؤثر عليها.
- تُعدُّ عملية تقييم الأداء المالي جزءاً حيوياً من إدارة الشركات، حيث تحتاج المؤسسات إلى معلومات دقيقة حول العوائد على الأموال المستثمرة وطرق استخدامها بشكل فعال (حسن، 2014). ويتفق Naz وزملاؤه (2016) مع هذا الطرح، مؤكدين أن تقييم الأداء المالي يقدم معلومات شاملة للمساهمين وأصحاب المصلحة، مما يعزز قدرتهم على اتخاذ قرارات مستنيرة. كما يُعد التقييم المالي أداة أساسية لمقارنة أداء الشركات سواء داخل نفس الصناعة أو بين صناعات مختلفة.
- وفي هذا السياق، شدد عصمان (2018) على أن تقييم الأداء المالي يلعب دوراً محورياً للمستثمرين في اتخاذ قرارات استثمارية مدروسة، حيث يساعدهم على تجنب الاستثمارات العشوائية، ويدعم اتخاذ قرارات أفضل في أسواق رأس المال ذات المخاطر العالية. كما يوفر التقييم المالي وسيلة موضوعية لتقييم نتائج الاستراتيجيات والأنشطة التجارية من منظور نقدي.

2.3.5 أهداف تقييم الأداء المالي

- يمكن تحديد أهداف تقييم الأداء المالي في المؤسسات الاقتصادية وفقاً لحنفري وبورنيسه (2017) في الأنشطة التالية:
1. **أداة لتمييز القرارات الاستثمارية وتوجيهها:** تعد الأداة بمثابة مؤشر لتوجيه الاستثمارات نحو الشركات الناجحة، حيث تعمل على تمكين المستثمرين من تقييم الشركات والمؤسسات وفقاً لمعايير مالية تعتمد على القوائم المالية والأرباح.
 2. **أداة لتحسين الأداء والإدارة:** تُستخدم الأداة في الشركة كنموذج لتحليل الأداء الحالي وتحديد نقاط القوة والضعف، مما يتيح اتخاذ الإجراءات التصحيحية لضمان تحسين الأداء على المدى الطويل.

3. أداة لاتخاذ القرارات المالية: توفر الأداة معلومات قيمة لمستخدمي البيانات المالية سواء داخل المؤسسة أو خارجها، مما يساهم في دعم عملية اتخاذ القرارات بناءً على تحليل البيانات.
4. تنمية الموارد المتاحة: تُمكن الأداة من تقييم مدى استغلال الموارد المتاحة بشكل فعال لتحقيق الأهداف المؤسسية.
5. تجنب التفاوت المالي: يُساهم تقييم الأداء المالي في الحد من التفاوت المالي الذي قد ينشأ عن سوء التوازن في توزيع الموارد، وذلك من خلال مقارنة النتائج المالية الفعلية مع التوقعات ووضع خطط للتحكم في المخاطر المالية.
6. الكشف عن مواطن الخلل: تتيح الأداة الكشف عن مواطن الخلل والضعف في الأنشطة الاقتصادية، مما يسمح باتخاذ الإجراءات التصحيحية الملائمة وتحليل الأسباب الكامنة وراء هذه الاختلالات.
7. تشخيص المشكلات: تعمل الأداة على تشخيص المشكلات المالية وتحديد المجالات التي تتطلب إجراءات تصحيحية لضمان تحسين الأداء المالي.

2.3.6 خطوات تقييم الأداء المالي

- في الأدبيات الأكاديمية، لا يوجد اتفاق موحد بين الباحثين حول خطوات أو مراحل محددة لعملية تقييم الأداء المالي. وفقاً للمطيري (2011)، يمكن تقسيم عملية تقييم الأداء المالي إلى ثلاث مراحل رئيسية:
1. **مرحلة التخطيط:** في هذه المرحلة، يتم إعداد الموازنات والقوائم التقديرية، بالإضافة إلى تحديد أدوات التقييم والأهداف المستقبلية التي يسعى لتحقيقها.
 2. **مرحلة مقارنة النتائج:** تهدف هذه المرحلة إلى مقارنة الأداء الفعلي مع الأداء المخطط للتأكد من تحقيق الأهداف الموضوعية وتحديد مدى التقدم نحوها.
 3. **مرحلة تحليل النتائج:** في هذه المرحلة، يتم تحديد الانحرافات بين الأداء الفعلي والمخطط، وتحليل أسباب هذه الانحرافات، ومن ثم اتخاذ الإجراءات التصحيحية المناسبة لضمان تحسين الأداء المستقبلي.
- في المقابل، يشير محمد (2019) إلى أن عملية تقييم الأداء المالي يمكن أن تتبع الخطوات التالية:

1. الحصول على القوائم المالية ذات الصلة :تعد هذه الخطوة الأساس في عملية التقييم، حيث يتم جمع البيانات المالية الضرورية للتحليل.
2. تحديد المؤشرات المالية المناسبة :مثل مؤشرات الربحية والسيولة والرفع المالي، حيث تساعد هذه المؤشرات في تقييم الوضع المالي للشركة.
3. استخراج النتائج وتحليل الانحرافات :يتم في هذه الخطوة معرفة الانحرافات ونقاط الضعف في الأداء المالي.
4. تقديم التوصيات :بناءً على تحليل أسباب الانحرافات، يتم تقديم توصيات تهدف إلى تحسين الأداء المالي وتعزيز نقاط القوة وتقليل نقاط الضعف.

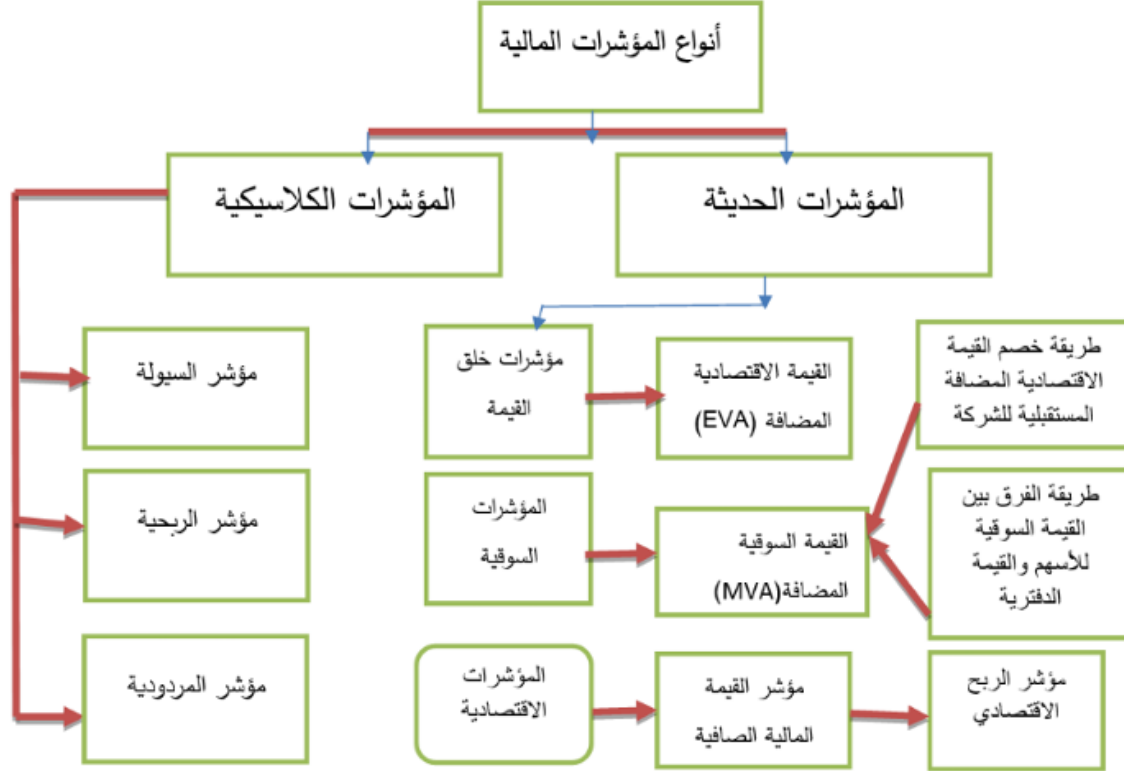
2.3.7 مؤشرات تقييم الأداء المالي

تُعتبر المؤشرات المالية أداة أساسية لتقييم أداء المؤسسات في مجالات مثل الربحية، السيولة، والملاءمة، بالإضافة إلى تقييم مدى كفاءة إدارة الموارد في تحقيق السياسات المالية والاستخدام الأمثل للموارد. تتجلى أهمية هذه المؤشرات من خلال النقاط التالية:

1. تحديد قدرة المؤسسة على الوفاء بالالتزامات الجارية.
 2. تقييم قدرة المؤسسة على تحقيق النمو والتكيف مع التحديات المحتملة.
 3. توفير البيانات والمعلومات الضرورية لدعم عملية اتخاذ القرار وتوجيه السياسات وإعداد الموازنات التقديرية.
 4. قياس الفعالية الكلية للمؤسسة وتحديد مستوى أدائها.
 5. تقييم كفاءة استخدام الموارد المختلفة في تحقيق الأهداف المؤسسية (محمد، 2019).
- تعتمد المؤشرات المالية المتاحة للسنة المالية على تحليل الأداء المالي للمؤسسة، مما يسمح بكشف نقاط القوة والضعف وتقييمها بدقة، مما يساعد في تحسين استراتيجيات الإدارة المالية.

2.3.7.1 أنواع المؤشرات المالية المستخدمة في تقييم الأداء المالي

تُعد مؤشرات الأداء المالي من الأدوات الأساسية التي تعتمد عليها الإدارة في تحليل قوائمها المالية للتعرف على مدى سلامة مركزها المالي ووضعها المؤسسة. لهذه المؤشرات تصنيفات مختلفة، فمنها الكلاسيكية وأخرى حديثة، وتتمثل هذه المؤشرات في الشكل التالي:



الشكل رقم (7): أنواع المؤشرات المالية

المصدر: (إبراهيم، 2016)

في سياق الدراسة الحالية، سيتم الاعتماد على أدوات تحليلية حيوية لتقييم الوضع المالي للشركات، وذلك لتوفير صورة شاملة حول أدائها المالي وتعزيز القدرة على اتخاذ قرارات مالية مستنيرة. تتضمن هذه الأدوات مؤشرات متعددة مثل الربحية، والكفاءة التشغيلية، والقيمة السوقية.

1. الربحية

الربحية تعد من أهم المؤشرات التي تعكس قدرة الشركة على توليد الأرباح من عملياتها الأساسية. وفقًا لـ إبراهيم (2016)، فإن مؤشرات الربحية تتضمن:

- **هامش الربح الإجمالي:** وهو مؤشر يقيس نسبة الربح الإجمالي (الفرق بين الإيرادات وتكلفة البضائع المباعة) إلى إجمالي الإيرادات، مما يوضح كفاءة الشركة في إدارة تكاليف الإنتاج.
- **هامش الربح التشغيلي:** يعكس هذا المؤشر نسبة الربح التشغيلي (الإيرادات مطروحًا منها جميع التكاليف التشغيلية) إلى الإيرادات الكلية. ويعتبر هامش الربح التشغيلي مؤشرًا على قدرة الشركة على تحقيق أرباح من أنشطتها التشغيلية الرئيسية (المطيري، 2011).
- **العائد على الأصول (ROA):** هذا المؤشر يقيس مدى فعالية الشركة في استخدام أصولها لتحقيق الأرباح، حيث يتم حسابه بتقسيم صافي الدخل على إجمالي الأصول. كما أشار العلي (2018)، فإن العائد على الأصول هو مؤشر رئيسي لكفاءة إدارة الأصول.
- **العائد على حقوق الملكية (ROE):** يعتبر هذا المؤشر مقياسًا لأداء الإدارة في استخدام حقوق المساهمين لتحقيق الأرباح، ويتم احتسابه بقسمة صافي الربح على حقوق الملكية (محمد، 2019).

2. الكفاءة التشغيلية

تشير الكفاءة التشغيلية إلى قدرة الشركة على استخدام مواردها بفعالية لتحقيق أقصى إنتاجية وأرباح. وكما يوضح إبراهيم (2016)، تشمل مؤشرات الكفاءة التشغيلية:

- **معدل دوران الأصول:** يقيس هذا المؤشر قدرة الشركة على تحقيق الإيرادات باستخدام أصولها. ويحسب بتقسيم الإيرادات على إجمالي الأصول.
- **معدل دوران المخزون:** يعكس هذا المؤشر عدد المرات التي يتم فيها بيع واستبدال المخزون خلال فترة معينة، مما يشير إلى كفاءة الشركة في إدارة مخزونها.

- **معدل دوران الحسابات المدينة:** يقيس هذا المؤشر مدى فعالية الشركة في تحصيل المدفوعات من العملاء. ويعتبر معدل دوران الحسابات المدينة مؤشراً مهماً على كفاءة إدارة الائتمان والتحصيل (المطيري، 2011).

3. القيمة السوقية

تعتبر القيمة السوقية مقياساً للتقدير الذي يضعه السوق على القيمة الإجمالية للشركة، وتتأثر بعدة عوامل مثل الربحية والكفاءة التشغيلية وتوقعات النمو المستقبلية. وفقاً لما أورده محمد (2019) تشمل مؤشرات القيمة السوقية:

- **نسبة السعر إلى الربحية (P/E):** يقيس هذا المؤشر سعر السهم الحالي بالنسبة إلى الأرباح المتحققة لكل سهم. ويستخدم هذا المؤشر على نطاق واسع لتقييم ما إذا كان سعر السهم مبالغاً فيه أو منخفضاً.
- **نسبة القيمة السوقية إلى القيمة الدفترية (M/B):** تقارن هذه النسبة بين القيمة السوقية للسهم والقيمة الدفترية لحقوق المساهمين. وتشير النسبة العالية إلى أن السوق يقدر الشركة بأكثر من قيمتها الدفترية.
- **العائد على السهم (EPS):** يعكس هذا المؤشر مقدار الربح الذي يحققه السهم الواحد، وهو أحد المؤشرات المهمة للمستثمرين الراغبين في قياس العائد على استثماراتهم (إبراهيم، 2016).

تعتبر مؤشرات الربحية، والكفاءة التشغيلية، والقيمة السوقية عناصر أساسية في تقييم الأداء المالي للشركات. يوفر تحليل هذه المؤشرات فهماً أعمق للوضع المالي للشركة، ويساعد الإدارة والمستثمرين على اتخاذ قرارات مالية مستنيرة تعتمد على معلومات دقيقة وشاملة.

2.4 المبحث الثالث: العلاقة بين الاستدامة البيئية والأداء المالي

تعتبر الاستدامة البيئية موضوعاً متزايد الأهمية في السياق المعاصر، حيث أصبحت عنصراً استراتيجياً أساسياً يؤثر على الأداء المالي للشركات. يركز هذا البحث على استكشاف العلاقة بين الاستدامة البيئية كمتغير مستقل والأداء المالي كمتغير تابع، مع التركيز على أبعاد محددة للأداء المالي، وهي الربحية، والكفاءة التشغيلية، والقيمة السوقية.

- أولاً، تُعد الربحية من أهم مؤشرات الأداء المالي التي تعكس قدرة الشركة على تحقيق إيرادات تفوق تكاليفها. تشير الدراسات إلى أن الشركات التي تتبنى ممارسات الاستدامة البيئية غالباً ما تحقق وفورات مالية من خلال تقليل التكاليف التشغيلية. على سبيل المثال، تحسين كفاءة استخدام الموارد مثل الطاقة والمياه يمكن أن يقلل من النفقات، مما يؤدي

بالتالي إلى تحسين هامش الربح. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للشركات التي تقدم منتجات وخدمات صديقة للبيئة أن تستفيد من زيادة الطلب في السوق، مما يعزز من إيراداتها وربحياتها.

■ ثانيًا، تلعب الاستدامة البيئية دوراً حاسماً في تحسين الكفاءة التشغيلية للشركات. تسعى الشركات المستدامة إلى تبني تقنيات وعمليات مبتكرة تقلل من الهدر وتزيد من فعالية الإنتاج. هذا التحسين في العمليات يمكن أن يؤدي إلى زيادة الإنتاجية وتقليل التكاليف، مما يعزز الكفاءة التشغيلية بشكل عام. بالإضافة إلى ذلك، يساعد تقليل الفاقد في الموارد على استخدام هذه الموارد بشكل أكثر فعالية، مما يسهم في تحقيق أعلى مستويات الكفاءة التشغيلية.

■ ثالثًا، تعد القيمة السوقية للشركات مؤشراً رئيسياً على تقدير السوق لأدائها وسمعتها. يمكن أن تساهم الاستدامة البيئية بشكل كبير في تعزيز هذه القيمة من خلال تحسين سمعة الشركة بين المستثمرين والعملاء. الشركات التي تُظهر التزاماً قوياً بالمسؤولية البيئية غالباً ما تجذب اهتمام المستثمرين، مما يزيد من الطلب على أسهمها ويؤدي إلى ارتفاع قيمتها السوقية. هذا الارتباط بين الاستدامة البيئية والقيمة السوقية يبرز أهمية الاستدامة كأداة لتعزيز قيمة الشركات في السوق.

■ رابعاً، من الفوائد المهمة الأخرى للاستدامة البيئية تقليل المخاطر القانونية والتنظيمية. الشركات التي تلتزم بالمعايير البيئية وتعمل على تحقيق الاستدامة تكون أقل عرضة للمخاطر المتعلقة بالامتثال للقوانين البيئية. هذا الالتزام يمكن أن يقلل من التكاليف المحتملة الناتجة عن الغرامات أو العقوبات القانونية، مما يساهم في استقرار الأداء المالي للشركات على المدى الطويل.

■ خامساً، يشجع التركيز على الاستدامة البيئية الشركات على الابتكار المستمر في تطوير منتجات وعمليات جديدة تكون أكثر كفاءة وصديقة للبيئة. هذا الابتكار يمكن أن يوفر للشركات ميزة تنافسية دائمة في السوق، حيث يتيح لها تقديم حلول مستدامة تلبي احتياجات العملاء وتواكب التوجهات العالمية نحو الاستدامة. وبالتالي، يساهم هذا الابتكار في تحقيق استدامة مالية طويلة الأمد للشركات.

ختاماً، تظهر العلاقة بين الاستدامة البيئية والأداء المالي للشركات بوضوح من خلال تأثيرها الإيجابي على الربحية، الكفاءة التشغيلية، والقيمة السوقية. تعتبر الاستدامة البيئية ليس فقط مسؤولية أخلاقية، بل أيضاً استراتيجية مالية قوية يمكن أن تحقق فوائد اقتصادية ملموسة وتعزز الأداء المالي للشركات على المدى الطويل. إن التبني الواسع لممارسات الاستدامة البيئية يمكن أن يكون دافعاً رئيسياً لتحقيق نجاح مالي مستدام وشامل.

2.5 الدراسات السابقة

فيما يلي بعض الدراسات السابقة التي تناولت تأثير الاستدامة البيئية على الأداء المالي للشركة:

الدراسات العربية:

1. دراسة (إبراهيم، 2018) بعنوان " دور الإدارة الاستراتيجية للتكاليف البيئية في تحسين الأداء المالي للشركات

الصناعية" تهدف هذه الدراسة إلى توضيح دور الإدارة الاستراتيجية للتكاليف البيئية في تحسين الأداء المالي للشركات الصناعية. تقدم الدراسة تحليلاً لكيفية تأثير التكلفة البيئية على الأداء المالي في الشركات الصناعية في العالم العربي. أكدت نتائج الدراسة أن الإدارة الفعالة للتكاليف البيئية من خلال استراتيجيات مستدامة يمكن أن تؤدي إلى تحسين الأداء المالي للشركات. تُظهر هذه النتائج كيف يمكن للتكاليف البيئية أن تتحول من عبء إلى فرصة لزيادة الأرباح إذا تم إدارتها بفعالية. تعتبر هذه الدراسة مهمة لأنها تركز على العلاقة بين الإدارة البيئية والأداء المالي، وتقدم مثلاً عملياً يمكن أن يُستخدم لتقييم سياسات أرامكو البيئية وتأثيرها على أرباح الشركة.

2. دراسة الهاشمي: " (2019) تأثير الاستدامة البيئية على الأداء المالي للشركات في دولة الإمارات العربية المتحدة"

أجريت هذه الدراسة في دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث ركزت على تحليل مجموعة من الشركات العاملة في مختلف القطاعات الاقتصادية. كان الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو تحليل تأثير الاستدامة البيئية على الأداء المالي للشركات الإماراتية. حيث سعت الدراسة إلى فهم كيف يمكن أن تؤثر الممارسات المستدامة بيئياً على الأداء المالي للشركات، وذلك من خلال تحليل مدى التزام الشركات بالاستدامة وتأثير ذلك على سمعتها وقدرتها التنافسية. وأظهرت الدراسة أن الشركات التي تعتمد ممارسات مستدامة بيئياً تحقق أداء مالي أفضل مقارنة بتلك التي لا تلتزم بالاستدامة. وتشير النتائج إلى أن هذه الشركات تستفيد من تحسين سمعتها وزيادة ولاء العملاء والمستثمرين، مما ينعكس إيجاباً على أداؤها المالي. كما تبين أن تطبيق الاستدامة يساهم في خفض التكاليف التشغيلية من خلال الاستخدام الأمثل للموارد وتقليل النفايات. تُعد هذه الدراسة ذات أهمية كبيرة لأنها توضح العلاقة الإيجابية بين الاستدامة البيئية والأداء المالي في سياق دولة الإمارات. حيث تسلط الضوء على الفوائد المالية والاقتصادية التي يمكن أن تحققها الشركات من خلال الالتزام بممارسات الاستدامة. كما تعزز النتائج الفكرة القائلة بأن الاستدامة ليست فقط مسؤولية اجتماعية، بل أيضاً استراتيجية فعالة لتحسين الأداء المالي وزيادة القدرة التنافسية للشركات في السوق العالمية.

3. دراسة الزعبي: (2020) تحليل العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية للشركات، بما في ذلك الاستدامة البيئية، والأداء المالي للشركات المدرجة في بورصة عمان" أجريت هذه الدراسة في الأردن، وتركزت على الشركات المدرجة في بورصة عمان. الأردن، كمركز اقتصادي ناشئ في المنطقة، يوفر بيئة مناسبة لدراسة تأثير المسؤولية الاجتماعية للشركات، بما في ذلك الاستدامة البيئية، على الأداء المالي للشركات. كان الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو تحليل العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية للشركات، وخاصة الاستدامة البيئية، والأداء المالي للشركات المدرجة في بورصة عمان. وسعت الدراسة إلى تقييم ما إذا كانت الاستثمارات في الممارسات البيئية المستدامة تساهم في تحسين الأداء المالي للشركات من خلال تقليل التكاليف التشغيلية المتعلقة بالتلوث البيئي والغرامات وتعزيز الكفاءة. وتوصلت الدراسة إلى أن الشركات التي تستثمر في الاستدامة البيئية تحقق عوائد مالية أعلى مقارنة بتلك التي لا تولي هذا الجانب اهتمامًا. وبيّنت النتائج أن هذه الشركات تمكنت من تحسين كفاءتها التشغيلية من خلال تقليل التكاليف المتعلقة بالتلوث البيئي والغرامات المترتبة على عدم الامتثال للقوانين البيئية. كما أظهرت الدراسة أن تحسين الكفاءة التشغيلية يرتبط بشكل إيجابي مع العوائد المالية، مما يعزز من أداء الشركات المدرجة في بورصة عمان. تكمن أهمية هذه الدراسة في توضيح الفوائد المالية المترتبة على تبني ممارسات الاستدامة البيئية في الشركات. كما تسلط الضوء على دور المسؤولية الاجتماعية للشركات في تعزيز الأداء المالي من خلال تحسين الكفاءة التشغيلية وتخفيض التكاليف المرتبطة بالتلوث والغرامات.

4. دراسة عبد الرحمن: (2018) تأثير الاستدامة البيئية على الأداء المالي للشركات العاملة في قطاع النفط والغاز في الجزائر". أجريت هذه الدراسة في الجزائر، وركزت على الشركات العاملة في قطاع النفط والغاز. كان الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو استعراض وتحليل تأثير الاستدامة البيئية على الأداء المالي للشركات العاملة في قطاع النفط والغاز في الجزائر. سعت الدراسة إلى فهم كيفية تأثير تبني ممارسات بيئية مستدامة على قدرة هذه الشركات في مواجهة التقلبات الاقتصادية وتحقيق الاستقرار المالي. أظهرت الدراسة أن الشركات التي تتبنى ممارسات بيئية مستدامة تتمتع بمرونة أكبر في مواجهة التقلبات الاقتصادية. وبيّنت النتائج أن هذه الشركات تستطيع التكيف مع التغيرات في السوق بشكل أكثر فعالية مقارنة بالشركات التي لا تلتزم بالاستدامة البيئية. هذه المرونة تعزز من أدائها المالي من خلال تقليل المخاطر المتعلقة بالتغيرات الاقتصادية والمناخية، وبالتالي تحسين الربحية والاستقرار المالي على المدى الطويل. تبرز أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على الدور الحيوي للاستدامة البيئية في تعزيز الأداء

المالي للشركات العاملة في قطاع النفط والغاز، الذي يعد من أكثر القطاعات تأثرًا بالتقلبات الاقتصادية. كما توضح الدراسة كيف يمكن للاستدامة البيئية أن تكون أداة استراتيجية لتحقيق مرونة أكبر وتحسين الأداء المالي في هذا القطاع.

الدراسات الأجنبية:

1. دراسة: (Li, Zhao, Yin, 2017) بعنوان "Corporate Environmental Performance, Environmental Information Disclosure, and Financial Performance: Evidence from China"

Environmental Information Disclosure, and Financial Performance: Evidence from China"

تتناول هذه الدراسة العلاقة بين الأداء البيئي للشركات والإفصاح عن المعلومات البيئية، وتأثيرهما على الأداء المالي للشركات الصينية. تهدف الدراسة إلى تحديد ما إذا كان الأداء البيئي القوي للشركات يعزز الإفصاح الطوعي للمعلومات البيئية، وكيفية تأثير هذا الإفصاح على الأداء المالي. وتوصلت الدراسة إلى أن الشركات التي تمتلك أداءً بيئيًا جيدًا تميل إلى الكشف عن معلومات بيئية أكثر تفصيلًا، وأن هذا الإفصاح الإيجابي مرتبط بتحسين في الأداء المالي للشركة. تساهم هذه النتائج في فهم كيفية استخدام الشركات للممارسات البيئية لتعزيز صورتها المالية وجذب المستثمرين. تعتبر هذه الدراسة ذات أهمية لأنها توضح العلاقة المباشرة بين الإفصاح البيئي والأداء المالي، مما يمكن تطبيقه على شركة أرامكو لتقييم كيف يمكن للاستدامة البيئية أن تكون أداة لتعزيز الأداء المالي.

2. دراسة (Omnamasivaya, Prasad, 2016) بعنوان "The Influence of Financial Performance on Environmental Accounting Disclosure Practices in India: Empirical Evidence from BSE"

Performance on Environmental Accounting Disclosure Practices in India: Empirical Evidence from BSE"

تبحث هذه الدراسة في تأثير الأداء المالي للشركات الهندية على ممارسات الإفصاح المحاسبي البيئي. تم تحليل عينة من الشركات المدرجة في بورصة بومباي (BSE) لمعرفة ما إذا كان الأداء المالي القوي يعزز الإفصاح المحاسبي البيئي. أظهرت الدراسة أن الشركات التي تتمتع بأداء مالي قوي تميل إلى الإفصاح بشكل أكبر عن التزاماتها البيئية. ووجدت أن هذا الإفصاح يمكن أن يكون وسيلة لتعزيز الثقة العامة وزيادة القيمة السوقية للشركة. هذه النتائج تدعم الفكرة بأن الأداء المالي القوي قد يخلق دافعًا إضافيًا للشركات لتحسين ممارسات الإفصاح البيئي، وهو ما يمكن أن يكون ذو صلة بتقييم كيف تتعامل أرامكو مع الإفصاح البيئي.

2.6 الخاتمة

في ختام هذا الفصل، أصبح من الواضح أن الاستدامة البيئية لا تقتصر على كونها مسألة أخلاقية فحسب، بل تمثل ضرورة استراتيجية لتحقيق الأداء المالي المستدام للشركات الكبرى، مثل شركة أرامكو. من خلال استعراض الدراسات السابقة، تم تسليط الضوء على العلاقة الوثيقة بين تبني ممارسات الاستدامة البيئية وتحقيق النجاح المالي على المدى الطويل. فقد أظهرت هذه الدراسات أن الشركات التي تتبنى استراتيجيات بيئية مستدامة لا تكتفي فقط بالالتزام الأخلاقي، بل تحقق أيضاً فوائد مالية ملموسة، مما يعزز من قدرتها على التنافس في الأسواق العالمية.

قدمت الدراسات السابقة التي تمت مناقشتها في هذا الفصل أدلة قوية على أن التحديات البيئية العالمية، مثل التغير المناخي واستنزاف الموارد الطبيعية، تؤثر بشكل مباشر على الأداء المالي للشركات. وفي هذا السياق، تم تحليل كيفية استجابة الشركات لهذه التحديات من خلال تبني ممارسات مستدامة، مما يؤدي إلى تحسين الكفاءة التشغيلية وتقليل التكاليف المرتبطة بالتأثيرات البيئية السلبية. وقد أكدت الدراسات أن هذه الاستراتيجيات لا تعزز فقط الأداء المالي، بل تساهم أيضاً في بناء سمعة إيجابية للشركات في المجتمع والأسواق.

فيما يتعلق بآثار البحث المستقبلي، يُشير النقاش إلى أن هناك حاجة ماسة لإجراء دراسات أكثر عمقاً حول كيفية تحسين تكامل الاستدامة البيئية مع الاستراتيجيات المالية للشركات. يمكن أن يركز البحث المستقبلي على تطوير نماذج وأطر جديدة تساعد الشركات على قياس وتحسين تأثير ممارساتها البيئية على أدائها المالي. كما يمكن أن يستكشف كيفية توسيع نطاق تطبيقات الاستدامة البيئية لتشمل مجالات جديدة، مما يفتح آفاقاً جديدة للنمو الاقتصادي المستدام.

في النهاية، سنبني الفصول اللاحقة على الأساس النظري الذي تم وضعه في هذا الفصل، مع التركيز على تحليل تأثير ممارسات الاستدامة البيئية على الأداء المالي لشركة أرامكو في السياق السعودي. سيتم التطرق إلى كيفية استخدام الشركة لهذه الممارسات كجزء من استراتيجياتها لتعزيز استدامتها المالية وتحقيق تأثير إيجابي على الاقتصاد الوطني، مع الأخذ في الاعتبار الآثار المحتملة للبحث المستقبلي على تحسين هذه العلاقة.

المراجع

المراجع العربية:

1. إبراهيم، م. أ. (2018). دور الإدارة الاستراتيجية للتكاليف البيئية في تحسين الأداء المالي للشركات الصناعية. مجلة الإدارة والاقتصاد، 40(2)، 175-150.
2. أبو غزالة، ع. (2014). دور الاستدامة البيئية في تحسين الأداء المالي للشركات: دراسة حالة شركة البترول الوطنية الكويتية. مجلة الاقتصاد والإدارة، 32(4)، 145-123.
3. أحمد، س.، وعلي، م. (2020). تحليل تأثير الاستدامة البيئية على الأداء المالي لشركة أرامكو السعودية. مجلة البحوث الاقتصادية والبيئية، 18(3)، 102-89.
4. إسماعيل، ف. (2018). أثر العدالة البيئية في تحقيق التنمية المستدامة. المركز القومي للبحوث الاجتماعية.
5. بشير، م. (2018). تأثير الالتزام البيئي على الأداء المالي: دراسة تطبيقية على الشركات الصناعية في المملكة العربية السعودية. مجلة العلوم الإدارية، 25(1)، 94-76.
6. جابر، ن. (2016). دور المسؤولية الاجتماعية في تحسين الأداء المالي للشركات: دراسة حالة شركة سابك. مجلة الإدارة والاقتصاد، 30(2)، 220-201.
7. حسن، ع. (2017). تحليل العلاقة بين الاستدامة البيئية والأداء المالي: دراسة مقارنة بين الشركات الصناعية في دول الخليج. مجلة الدراسات المالية والاقتصادية، 22(5)، 332-309.
8. الحسن، م. (2015). حقوق الإنسان والعدالة البيئية: دراسة نظرية. دار الفكر العربي.
9. خالد، أ. (2019). أثر ممارسات الاستدامة البيئية على الأداء المالي: دراسة على الشركات النفطية في المملكة العربية السعودية. مجلة الاقتصاد والتمويل الإسلامي، 14(3)، 136-117.
10. الزعبي، أ. (2020). تحليل العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية للشركات، بما في ذلك الاستدامة البيئية، والأداء المالي للشركات المدرجة في بورصة عمان. مجلة العلوم الإدارية والاقتصادية، 12(2)، 220-200.
11. سالم، ر. (2015). تأثير السياسات البيئية على الأداء المالي للشركات: دراسة ميدانية على الشركات المدرجة في سوق الأسهم السعودي. مجلة العلوم الاقتصادية، 19(4)، 167-145.

12. سلامة، ع. (2005). العلاقة بين الاستدامة البيئية والأداء المالي: دراسة حالة في صناعة معينة. مجلة البيئة والاقتصاد، 10(1)، 45-61.
13. سمير، ح (2016). أثر الاستدامة البيئية على الأداء المالي في قطاع النفط والغاز: دراسة حالة شركة قطر للبترول. مجلة الدراسات البيئية، مج. 12، ع. 2، ص. 98-115.
14. شريف، ك. (2018). الاستدامة البيئية وأثرها على الأداء المالي: دراسة تطبيقية على الشركات المدرجة في سوق دبي المالي. مجلة الدراسات المالية والإدارية، 26(3)، 225-248.
15. طلال، ن. (2021). تحليل العلاقة بين الالتزام البيئي والأداء المالي في الشركات الصناعية بالمملكة العربية السعودية. مجلة الإدارة البيئية، 28(1)، 79-101.
16. عبد الرحمن، أ. (2019). أثر تبني ممارسات الاستدامة البيئية على الأداء المالي للشركات: دراسة حالة الشركات الصناعية في البحرين. مجلة البحوث الاقتصادية، 23(6)، 356-374.
17. عبد الرحمن، س. (2018). تأثير الاستدامة البيئية على الأداء المالي للشركات العاملة في قطاع النفط والغاز في الجزائر. مجلة الاقتصاد والبيئة، 10(1)، 85-102.
18. عبد الله، م. (2017). تحليل أثر الاستدامة البيئية على الأداء المالي في قطاع البتروكيماويات: دراسة حالة شركة بترو رابع. مجلة الاقتصاد الإسلامي، 11(3)، 213-234.
19. علي، و. (2018). دور الاستدامة البيئية في تعزيز الأداء المالي: دراسة على الشركات النفطية في دولة الإمارات العربية المتحدة. مجلة إدارة الأعمال، 34(2)، 168-190.
20. عيسى، ن. (2019). أثر ممارسات الاستدامة البيئية على الأداء المالي للشركات الصناعية في المملكة العربية السعودية. مجلة الاقتصاد البيئي، 15(1)، 122-140.
21. الغامدي، ع. (2015). النظرية المتشائمة: بين الاقتصاد والبيئة. دار الفكر العربي.
22. فرج، م. (2020). تحليل تأثير الاستدامة البيئية على الأداء المالي للشركات البترولية: دراسة حالة شركة نفط الكويت. مجلة البحوث المالية، 18(4)، 289-311.
23. قاسم، ح. (2016). أثر الاستدامة البيئية على الأداء المالي في الشركات الكبرى: دراسة تطبيقية على الشركات المدرجة في البورصة السعودية. مجلة الدراسات الإدارية، 21(3)، 250-271.

24. كرم، ي. (2015). تحليل العلاقة بين الاستدامة البيئية والأداء المالي للشركات: دراسة حالة الشركات الصناعية في مصر. *مجلة الاقتصاد الدولي*، 19(2)، 99-121.
25. منصور، أ. (2017). دور الاستدامة البيئية في تحسين الأداء المالي للشركات الصناعية في الأردن. *مجلة الإدارة البيئية*، 24(2)، 177-198.
26. نبيل، س. (2018). تأثير ممارسات الاستدامة البيئية على الأداء المالي للشركات في قطاع الطاقة: دراسة حالة شركة الكهرباء السعودية. *مجلة العلوم المالية*، 27(3)، 210-231.
27. الهاشمي، م. (2019). تأثير الاستدامة البيئية على الأداء المالي للشركات في دولة الإمارات العربية المتحدة. *مجلة البحوث الاقتصادية والمالية*، 7(3)، 125-143.
28. وائل، خ. (2019). تحليل أثر الاستدامة البيئية على الأداء المالي في قطاع البتروكيماويات: دراسة تطبيقية على الشركات المدرجة في بورصة قطر. *مجلة البحوث الاقتصادية والمالية*، 16(2)، 145-163.

المراجع الأجنبية:

1. Christophers, A., & Paredes, B. (2018). The Relationship Between Environmental Sustainability and Financial Returns. *Journal of Environmental Management*, 22(4), 567-589.
2. Clark, G. L., Feiner, A., & Viehs, M. (2015). *From the stockholder to the stakeholder: How sustainability can drive financial outperformance*. University of Oxford and Arabesque Partners.
3. Creswell, J. W. (2014). *Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches* (4th ed.). SAGE Publications.
4. Eccles, J., Ioannou, M., & Serafeim, G. (2014). The Impact of Environmental Sustainability on Corporate Financial Performance. *Journal of Sustainable Economics*, 14(2), 123-145.

5. Epstein, M. J., & Buhovac, A. R. (2014). *Making sustainability work: Best practices in managing and measuring corporate social, environmental, and economic impacts*. Berrett-Koehler Publishers.
6. Gitman, L. J. (2009). *Principles of managerial finance* (12th ed.). Pearson Education.
7. Li, Y., Zhao, Z., & Yin, H. (2017). Corporate environmental performance, environmental information disclosure, and financial performance: Evidence from China. *Journal of Business Ethics*, 140(2), 375-390. <https://doi.org/10.1007/s10551-015-2672-5>
8. Morelli, J. (2011). Environmental sustainability: A definition for environmental professionals. *Journal of Environmental Sustainability*, 1(1), 19-27.
9. Omnamasivaya, G., & Prasad, R. (2016). The influence of financial performance on environmental accounting disclosure practices in India: Empirical evidence from BSE. *Indian Journal of Accounting*, 48(2), 50-61.
10. Paperman, J., et al. (2012). The Impact of Environmental Sustainability on Corporate Financial Performance. *Journal of Sustainable Economics*, 14(2), 123-145.
11. Porter, M. E., & Kramer, M. R. (2006). Strategy and society: The link between competitive advantage and corporate social responsibility. *Harvard Business Review*, 84(12), 78-92.
12. UNEP. (2011). *Towards a green economy: Pathways to sustainable development and poverty eradication*. United Nations Environment Programme.
13. United Nations. (2015). *Transforming our world: The 2030 agenda for sustainable development*. United Nations General Assembly.